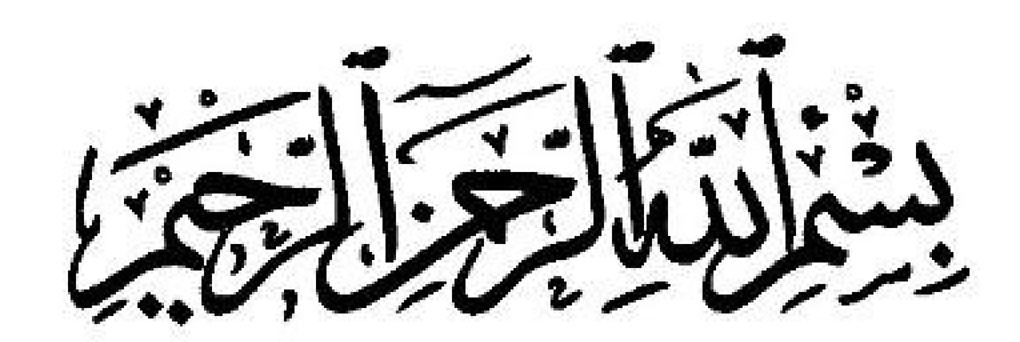


هذا الكتاب هدية ولا يباع

HEDİYEDİR PARAYLA SATILMAZ

الاحاديث فى فضائل العلم

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ اَلْايمَانُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ التَّقْوٰى وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ وَثَمَرَتُهُ الْعِلْـمُ (١) * وَقَالَ ﷺ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ بِسَبْعِينَ دَرَجَةً مَابَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ (٢) * وَقَالَ ﷺ مَنْ خَرَجَ فِى طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ حَتّٰى يَرْجِـعَ (٣) * وَقَالَ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لِلْعُلَمَاءِ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ (٤) * وَقَالَ ﷺ مَوْتُ قَبِيلَةٍ اَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ (٥) * وَقَالَ ﷺ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِى عَلٰى اَدْنٰى رَجُلٍ مِنْ اَصْحَابِى (٦) * وَقَالَ ﷺ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ اَلْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ (٧) * وَقَالَ ﷺ مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَنْظُرَ اِلٰى عُتَقَاءِ اللّٰهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ اِلَى الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ (٨) * وَقَالَ ﷺ مَنْ اَكْرَمَ عَالِمًا فَقَدْ اَكْرَمَ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَمَنْ اَكْرَمَ مُتَعَلِّمًا فَقَدْ اَكْرَمَ سَبْعِينَ شَهِيدًا وَمَنْ اَحَبَّ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ لَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ اَيَّامَ حَيَاتِهِ (٩) * وَقَالَ ﷺ مَنْ غَـدَا اِلَـى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ اِلَّا اَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا اَوْيُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ كَاَجْرِ حَاجٍّ تَامٍّ حِجَّتُهُ (١٠) * وَقَالَ ﷺ لِمُعَاذٍ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ اِلَى الْيَمَنِ * لَاَنْ يَهْدِىَ اللّٰهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَـكَ مِـنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (١١) * وَقَالَ ﷺ مَنْ تَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ اُعْطِىَ ثَوَابَ سَبْعِينَ نَبِيًّا صِدِّيقًا (١٢) * وَقَالَ ﷺ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَاَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ حَتَّى النَّمْلَـةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ فِى الْبَحْرِ لَيُصَلُّونَ عَلٰى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْـرَ (١٣) * قَـالَ ﷺ جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ اَحَبُّ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ اَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى الْمَسَاكِينِ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ (١٤)

صَدَقَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ — من امداد الفتاح

---

(١) الديلمى (٢) ابويعلى والديلمى (٣) الترمذى والطبرانى (٤) ابوداود وابن ماجه (٥) البيهقـى والـديلمى (٦) الترمذى والدارمى (٧) ابن ماجه والبيهقى (٨) العجلونى (٩) الديلمى (١٠) الطبرانى والحاكم (١١) احمد بن حنبل بلفظ آخر (١٢) المنذرى وقال رواه الديلمى (١٣) الترمذى والطبرانى (١٤) الديلمى

اَبُو الْمُنْتَهَى

شَرْحُ

كِتَابِ الْفِقْهِ الْاَكْبَرِ

لِلامَامِ الْاَعْظَمِ أَبِى حَنِيفَةَ النُّعْمَانْ بِنْ اَلثَّابِتِ الْكُوفِى رضي الله عنه ٨١ - ١٥٠هـ

اَلشَّرْحُ

لأَبِى الْمُنْتَهَى الْمَوْلَى اَحْمَدْ بِنْ مُحَمَّدِ نِ الْمَغْنِيسَاوِى الْحَنَفِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٠٠هـ

- بَدْءُ الْاَمَالِى

لِسِرَاجِ الدِّينِ عَلِى بِنْ عُثْمَانَ اَلاوُشِى الْفَرْغَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ٥٦٩ هـ

- مَتْنُ الْعَقَائِدِ

لِعُمَرَ النَّسَفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وما توفيقى واعتصامى الا بالله لقدجائت رسل ربنا بالحق والصلاة والسلام على رسوله ونبيه كافة للناس ومصطفاه فى مخلوقاته محمد الذى ارسله رحمة للعالمين وعقد الفلاح فى الدارين بتصديقه وقبوله ﷺ وعلى اله واصحابه وعلى خلفائه الراشدين المرشدين المهديين من بعده ووزرائه الكاملين فى عهده رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

وبعد فيقول العبد العاصى ليلا ونهارا الفقير الى ربه الغفور والى شفاعة حبيبه ﷺ الذى محبة الله ورضائه تعالى بمحبته واتباعه ﷺ اعتقادا وعملا ظاهرا وباطنا لماوفقنا الله سبحانه وتعالى من علم الكلام قرائة كتاب ابى المنتهى وتدريسه للمولى احمد بن محمد المغنيساوى من اكابر العلماء العثمانيين المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم رضي الله عنه ولقينا فيه بعض الخطايا الخطية والطبعية التى لابد لها من الاصلاح والتصحيح اردنا ان نصحح الخطايا بعون الله تعالى مما عثر عليها فكرنا القاصر رجاء لدعاء الطالبين بتلقية ثلث نسخ مختلفة وان لم نكن اهلا لمثل هذا لانا قليل البضاعة وكثير النقص فى هذا الميدان ولكن تضرعنا الى من لاعسر له فى الممكنات ولعله تعالى يوفقنا وينفعنا بهذا العمل يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه

والمرجو ممن اطلع فيه على خلل وفساد ان يتفكر قاعدة الانسان مركب من الخطأ والنسيان وان يرد الى الصواب لان المقصد الاصلى الاصلاح والتصحيح فى هذا الكتاب من اى طريق كان

وبالله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلـــي العظـــيم
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

ياخفى الالطاف ادركنا بلطفك الخفى

اعتنى به الفاروق ده ره الارضرومى

الطبعة الثانية
سنة ١٤٢٩ هـــ
سنة ٢٠٠٨ م

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ترجمة المصنف الامام الاعظم ﷺ مختصرا

قال شمس الدين محمد القهستانى رحمه الله تعالى فى رسالته (مناقب الأئمة الاربعة) ان اول الائمة الاربعة وافضلهم واقدمهم كان صاحب المذهب الاعلى وواضع الملة البيضا الامام الافخم والفقيه الاعظم (ابو حنيفة) رضي الله عنه اعنى به نعمان بن ثابت بن زوطى بضم الزاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وذكر الخطيب البغدادى فى تاريخه ان ابا حنيفة هو نعمان بن ثابت بن مرزبان من احرار الفارس ووالده ثابت كان اهدى الى(على) كرم الله وجهه فالوذجا وكان الثابت صغيرا فدعا له ببركة نسله وفى مفتاح السعادة ان بعد وفات الثابت تزوج ام الامام رضي الله عنه الامام الجعفر الصادق رضي الله عنه وربى اباحنيفة فى حجره وكان عارفا وعالما وفقيها وعابدا وزاهدا وريعا صاحب الكرامات وكثير الخشوع والصمت ودائم التضرع وله مشايخ بلغت الى اربعة آلاف وكان يختم القرآن فى الليل فى شفع من الصلوة وصلى الفجر بوضوء العشاء بل صلى صلوة الخمس اربعين سنة بوضوء واحد وكان نومه جالسا فى الصيف بين الظهر والعصر لحظة وفى الشتاء فى اول الليل ساعة وكان يبكى ويسمع جيرانه بكائه فيرحمون له وحج لبيت الله تعالى خمسين حجا وروى انه رأى فى المنام كانه نبش الروضة المطهرة لرسول الله ﷺ ويجمع عظامه الى صدره وارسل واحدا ليسأل تعبير رؤياه من ابن سيرين رحمه الله تعالى وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى فى تعبيره ان صاحب هذا الرؤيا يحرز ويجمع بعلوم لايسبقه احد عليه قبله وقال الشافعى رحمه الله تعالى (ان الناس فى تحصيل علم الفقه عيال لابى حنيفة رضي الله عنه) وقال الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى فى حقه (كان ابوحنيفة فى العلم والمعرفة والزهد والورع وايثار الآخرة بمحل لايدركه احد ولم يكشف العلم مثله كشاف) وقال الشعرانى رحمه الله تعالى (انى رأيت فى الكشف جد اول المذاهب الاربع اطولها مذهب الامام الاعظم ثم لمالك ثم للشافعى ثم للاحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهم) وقد

اتبع لمذهبه كثير من الاولياء كابراهيم بن ادهم وداود الطائى وفضيل بن عياض وشقيق بلخى ومعروف الكرخى وابى يزيد البسطامى وغيرهم قدس الله تعالى اسرارهم وكلهم اخذوا الطريقة من الامام الاعظم(١) رضي الله عنه وكان ولادته بالكوفة فى سنة ٨١ وقيل فى سنة ٧١ وقيل فى سنة ٦١ وتوفى رضي الله عنه فى رجب اوفى شعبان سنة ١٥٠ ببغداد وصلى عليه الحسن بن عمارة واجتمع فى صلوة جنازته خمسون الفا من الناس ودفن فيه

وقد طعن البعض على ابى حنيفة رضي الله عنه كالخطيب وابن الجوزى لعدم ادراكهم علوشان الامام رضي الله عنه ومنقول عن السلف ان الشافعى رحمه الله تعالى صلى الصبح عند قبر الامام الاعظم ولم يقنت ولم يجهر بالبسملة لرعاية آداب مذهبه وولد الشافعى يوم وفات الامام رضي الله عنه انتهى كلام القهستانى مختصرا

قال الامام الشافعى فى حق الامام الاعظم رحمهما الله تعالى

لقد عمر البلاد ومن عليها   امام المسلمين ابو حنيفة

باحكام وآثار وفقه   كآيات الزبور على الصحيفة

فما بالمشرقين له نظير   ولا بالمغربين ولا بكوفة

فقيها كان فى الاسلام نورا   اماما للخليقة وللخليفة

فلعنة ربنا اعداد رمل   على من رد قول ابى حنيفة

الهم ارحمنا واغفر لنا بحرمة هؤلاء الائمة والاولياء واحفظنا من الطعن على هؤلاء الاكابر الذين لاوصول الى الله تعالى اصلا الا بمذهبهم وطريقتهم آمين

(١) واما مايقال من قول الامام رضي الله عنه لَوْلَاالسَّنَتَان لهلك النعمان فخطأ والصحيح لَوْلَاالسُّنَّتَان اى الشريعة والطريقة كماقال فى قطب الارشاد

كتاب الفقه الاكبر

الحمد لله وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد رسول الله واله وصحبه وكل من هدى هديه وتابع نورهداه أما بعد فان العالم والمتعلم رواية ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندى عن الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه والرسالة التي بعث بها ابوحنيفة رضي الله تعالى عنه الى عالم البصرة عثمان بن مسلم البتي المتوفى سنة **١٤٣**هـ رواية ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه والفقه الاكبر رواية ابي مطيع عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه المعروف عند اصحابنا بالفقه الابسط والفقه الاكبر رواية حماد بن ابي حنيفة عن ابيه رضي الله تعالى عنه والوصية في عقيدة اهل السنة رواية ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فتلك الرسائل هي العمد عند اصحابنا في معرفة العقيدة الصحيحة التي كان عليها النبي ﷺ واصحابه الغر الميامين ومن بعدهم من اهل السنة على توالى السنين

وامام الهدى ابومنصور الماتردى رضي الله تعالى عنه وعن سائر الأئمة بنى توضيح الدلائل على مسائل تلك الرسائل كما جرى على ذلك الامام المجتهد ابوجعفر الطحاوى في كتابه (بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن) رضي الله تعالى عنهم المعروف بعقيدة الطحاوى فيتبين من ذلك مبلغ أهمية تلك الرسائل عند الباحثين

واما الفقه الاكبر رواية حماد بن ابي حنيفة عن ابيه فله شروح كثيرة وقد طبع مرات في كثير من العواصم كما طبع كثير من شروحه واما سنده ففى النسخة الخطية المحفوظة ضمن المجموعة رقم (**٦٢٢**) بمكتبة شيخ الاسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة المنورة زادها الله تعالى تكريما، ففي أولها شد الشيخ ابراهيم الكورانى في الكتاب الى على بن احمد الفارسى عن نصير بن يحيى عن ابن مقاتل (**محمد بن مقاتل الرازى**)

عن عصام ابن يوسف عن حماد بن ابى حنيفة عن ابيه رضى الله تعالى عن الجميع وفى مكتبة شيخ الاسلام هذه نسختان من الفقه الاكبر رواية حماد قديمتان وصحيحتان فياليت بعض الطابعين قام باعادة طبع الفقه الاكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية

ففى بعض تلك النسخ :وابوا النبى ﷺ ماتا على الفطرة و (**الفطرة**) سهلة التحريف الى (**الكفر**) فى الخط الكوفى وفى اكثرها ماماتا على الكفر كأن الامام الاعظم يريد به الرد على من يروى حديث (**ابى وابوك فى النار**) ويرى كونهما من اهل النار لأن انزال المرء فى النار لايكون الا بدليل يقينى وهذا الموضوع ليس بموضوع عملى حتى يكفى فيه بالدليل الظنى ويقول الحافظ محمد المرتضى الزبيدى شارح الاحياء والقاموس فى رسالته (**الانتصار لوالدى النبى المختار**) وكنت رأيتها بخطه عند شيخنا احمد بن مصطفى العمرى الحلبى مفتى العسكر العالم المعمر ما معناه إن الناسخ لما رأى تكرر (**ما**) فى (**ماماتا**) ظن ان احداهما زائدة فحذفها فذاعت نسخته الخاطئة ومن الدليل على ذلك سياق الخبر لأن ابا طالب والابوين لو كانوا جميعا على حالة واحدة لجمع الثلاثة فى الحكم بجملة واحدة لابجملتين مع عدم التخالف بينهم فى الحكم وهذا رأى وجيه من الحافظ الزبيدى الا انه لم يكن رأى النسخة التى فيها (**ماماتا**) وانما حكى ذلك عمن رآها وانى بحمدالله رأيت لفظ (**ماماتا**) فى نسختين بدار الكتب المصرية قديمتين كما رأى بعض اصدقائى لفظى (**ماماتا**) و (**على الفطرة**) فى نسختين قديمتين بمكتبة شيخ الاسلام المذكورة وعلى القارى بنى شرحه على النسخة الخاطئة وأساء الادب سامحه الله تعالى وكتب الرجال شحيحة فى ذكر بعض الوفيات فعلى بن احمد الفارسى توفى عن سن عالية سنة ٣٣٥ هـ ونصير بن يحيى البلخى من اصحاب ابى سليمان الجوزجانى وابى مطيع توفى سنة ٢٦٨ هـ وقد ناهز التسعين ومحمد بن

مقاتل الرازى من اصحاب محمد بن الحسن توفى سنة ٢٤٨ هـ وعصام بن يوسف توفى سنة ٢١٠ هـ عن ٨٤ سنة ووفيات بعض هؤلاء فى نوازل ابى الليث السمرقندى وقدوقع فى بعض النسخ المطبوعة والمخطوطة وفى بعض ما طبع لى (**ابو مقاتل**) و (**نصر**) بدل (**ابن مقاتل**) و (**نصير**) غلطا فوجبت الإشارة الى ذلك وهذا ما عن لى ذكره قبل تلك الرسائل المروية عن فقيه الملة ابى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه وعن أصحابه وسائر أئمة الفقه وعلماء هذه الأمة أجمعين

محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى

وقال فى سبل السلام فى حكم آباء سيد الانام ثم بدا لى مسلك آخر يبتنى على ما ذكره صاحب القاموس من ان الكفر بفتح الكاف تعظيم الفارسى ملكه (وكذا فى تهذيب اللغة ولسان العرب واوقيانوس ترجمة القاموس المحيط (١)) فلم لايجوز ان يستعمل فى التعظيم المطلق عن القيد المذكور ثم يقيد بتعظيم الخالق تعالى مجازا مرسلا بمرتبتين وعليه فالمعنى ووالدا رسول الله ﷺ ماتا على تعظيم الله تعالى فان ال ينوب عن المضاف اليه وبه ايضا يقع التطابق ويحصل التوفيق بين كلامى الامام رضي الله عنه من غير افتقار الى مرجحات خارجية وبالله التوفيق لايقال هذه الاحتمالات بعيدة عما يفيده جوهر اللفظ لانا نقول احتمال ان المراد من قول الامام الامر المكروه ابعد ونسبته اليه ابرد وهذا القدر يكفينا فى هذا المبحث انتهى كلام صاحب سبل السلام رحمه الله تعالى

---

(١) ما بين الحاصرتين من مزيدنا

واماعلى القارى رحمه الله تعالى المتوفى ١٠١٤هـ فمارجع عن رأيه فى حق ابوى النبى ﷺ اووقع عليه الافتراء بتحريف مؤلفاته اولا ثم تأليف الرسالة المستقلة باسمه ثانيا كمادل دلالة صراحة واشارة على رجوعه اوالافتراء عليه قوله فى شرح الشفاء الذى الفه فى آخر عمره قبل ثلث سنوات اماالصراحة ففى الموضعين

اماالموضع الاول فى ج ١/ ص ٦٠١ فقال فيه بعد كلام صاحب الشفا (ان ابا طالب قال للنبى ﷺ وهو رديفه بذى المجاز عطشت وليس عندى ماء فنزل النبى ﷺ وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب) وابو طالب لم يصح اسلامه واما اسلام ابويه ﷺ ففيه اقوال والاصح اسلامهما على ما اتفق عليه الاجلة من الامة كمابينه السيوطى فى رسائله الثلاث المؤلفة

واماالموضع الثانى فى ج ١ / ص ٦٤٨ من مطبعة اسطنبول ١٣١٦ هـ ثم من مطبعة دار كتب العلمية ومؤسسة دار العلوم فقال فيه بعد كلام الشفا (وعن الحسن اتى رجل النبى ﷺ فذكر له انه طرح بنية له فى وادى كذا فانطلق معه الى الوادى وناداها باسمها يافلانة اجيبى باذن الله تعالى فخرجت وهى تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما فقالت لاحاجة لى بهما وجدت الله خيرا لى منهما) واما ماذكروا من احيائه ﷺ أبويه فالأصح انه وقع على ماعليه الجمهور الثقات كماقال السيوطى فى رسائله الثلاث المؤلفات

واماالاشارة ففى المواضع مثل قوله بعد كلام صاحب الشفا (ومن ذلك ماظهر من الآيات عند مولده وماحكته امه) اى آمنة بنت وهب انها اتيت فقيل لها قد حملت بسيد هذه الامة فاذا خرج فقولى اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فى ج ١/ص ٧٤٩ وهذه العبارة موجودة مع الزيادة فى مرقاة المفاتيح لعلى القارى شرح مشكاة المصابيح للامام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب الترميزى المتوفى سنة ٧٤١ هـ

فقال في المرقاة ناقلا من كتاب الوفاء بعد قول النبي ﷺ (انى عند الله مكتوب: خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول امرى دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امى التى رأت حين وضعتنى وقد خرج لها نور أضاء لها منه قصور الشام) ان امه ﷺ رأت حين دنت ولادتها أتاها آت فقال: قولى اعيذه بالواحد من شر كل حاسد بعد ان رأت حين حملت به أن آتيا أتاها وقال هل شعرت أنك حملت بسيد هذه الامة ونبيها انتهى ما في المرقاة في ج ١٠/ص ٤٤٠ دار الكتب العلمية

وقال في سبل السلام ذكر العلامة الجد رحمه الله تعالى ونفعنا به في مجموعته معزوا للشيخ على القارى في شرح المشكاة للحافظ السيوطى انه لم ترضعه ﷺ امرأة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه وقد ورد الحديث باحيائها حتى آمنت به ﷺ وحليمة وثويبة وام ايمن رضى الله تعالى عنهن انتهى قال ايضا العلامة الجد رحمه الله تعالى يؤخذ من نقل على القارى ايمان امه واقراره له بالرجوع اليه حيث لم يتعقبه ولعل شرحه للمشكاة متأخر عن شرحه الفقه الاكبر وقد حدثنى من اثق بحديثه قال حدثنى رجل موثوق به من اهل بخارى القادمين الى زيارة النبى ﷺ ان الموجود عندهم في نسخة الفقه الاكبر ووالدا رسول الله ﷺ ماماتا على الكفر وعليه فيكون قد دس في العبارة باسقاط ميم واحدة او العبارة كلها مدسوسة كما مر عن العلامة الطحاوى معزيا لابن حجر فتبصر انتهى كلام صاحب سبل السلام

شرح الفقه الاكبر لابى المنتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

اَصْلُ التَّوْحِيدِ وَمَا يَصِحُّ الْاِعْتِقَادُ عَلَيْهِ.........................

الحمد لله الذى هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى كان على خلق عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم * امابعد * فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم * ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه * العلم * نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع والاحكام والاصل فى النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى اباحنيفة وابايوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رحمهم الله تعالى وقد صنف ابوحنيفة رضي الله عنه فى ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشيةالله تعالى الى هنا * فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابوحنيفة رضي الله عنه **(اصل التوحيد)** اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد وهو فى اللغة الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد وفى الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل مايتصور فى الافهام ويتخيل فى الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفى الانقسام فى ذاته تعالى ونفى الشبيه والشريك فى ذاته وصفاته والاعتقاد فى قوله **(وما يصح الاعتقاد عليه)** يعم

يَجبُ اَنْ يَقُولَ آمَنْتُ باللهِ وَمَلاَئكَته وَكُتُبه وَرُسُله وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْقَــدَرِ خَيْرِه وَشَرِّه منَ اللهِ تَعَالَى........................

العلم وهو حكم جازم لايقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبــل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا اى كما يعم الاعتقاد المشهور فان الظن الغالب الذى لايخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك (**يجب ان يقول**) بياء الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول (**آمنت بالله وملائكته وكتبـه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى**) قال ان يقول و لم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن فى الايمان لان اصل الايمان الاقـرار والتصـديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله ﷺ * الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبـه ورسـله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره * وملائكته * عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسـم شانــــهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنـزيه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ماسبق به القضاء وجرى القلم الالهى فمنهم سماوية ومنهم ارضـية * الايمان بالكتب * هو التصديق الجازم بوجودها وبانــها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنــزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام منها عشر صـحائف وعلى شيت عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثـون صـحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتورية على موسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والفرقان على نبينا محمد ﷺ والرسول من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبى وعند بعض العلماء هو مرادف للنبى والايمـان لازم لكل نبى سواء انزل عليه كتاب اولم ينـزل * والبعث * هو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها

وَالْحِسَابُ وَالْمِيزَانُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ كُلُّهُ حَقٌّ وَاللهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لاَ مِنْ طَرِيقِ الْعَدَدِ وَلٰكِنْ مِنْ طَرِيقِ اَنَّهُ لاَشَرِيكَ لَهُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ........

---

* القدر* مصدر بمعنى المقدور وهو بمعنى المقدر * خيره * مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل * وشره * معطوف عليه روى ان ابا بكر وعمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهما تَنَاظَرَا في مسئلة القدر ان ابابكر رضى الله تعالى عنه كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا وان عمر رضى الله تعالى عنه يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا رضى الله عنهما ذلك لرسول الله ﷺ قال ﷺ * ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل فان جبرائيل يقول مثل مقالتك ياعمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك ياابابكر فَتَحَاكَمَا اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى * ثم قال ﷺ * وهذا قضائى بينكما * ثم قال ﷺ * ياابابكر لواراد الله تعالى ان لايعصى لَمَاخلق ابليس * **(والحساب والميزان والجنة والنار كله حق)** الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته **(والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لاشريك له)** قديقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو مايفتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقديقال واحد ويراد به ان لاشريك له ولانظير له ولامثل له بحسب ذاته وصفاته اوجميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لاشريك له ولانظير له ولامثل له فى ذاته وصفاته **(لم يلد ولم يولد)** هذا رد قول النصارى واليهود فى ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد يعنى السيد الغنى عن كل شئ الذى يفتقر اليه كل شئ سواه تعالى **(ولم يكن له كفوا احد)** اى ولم يكن شئ من الموجودات يماثله وهو ليس بجسم فيقدر ويتصور وينقسم ولابجوهر فتحله الاعراض ولابعرض فيحل فى الجواهر

لاَ يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْاَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِهِ وَلاَيُشْبِهُهُ شَــيْئٌ مِنْ خَلْقِهِ لَمْ يَزَلْ وَلاَيَــزَالُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ اَمَّا الذَّاتِيَّةُ فَالْحَيٰوةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْــمُ وَالْكَــلاَمُ وَالسَّمْعُ........................

(**لايشبه شيئا من الاشياء من خلقه**) اى لايشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلها له (**ولايشبهه شئ من خلقه**) اى ولايشبهه تعالى شئ من مخلوقاته له لا فى الوجود لان وجوده واجب لذاته وماسواه تعالى ممكن ولا فى العلم ولا فى القدرة ولا فى سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لاشريك له قديم لااول له دائم لاآخر له (**لم يزل ولايزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية**) اى لم يحدث له اسم من اسمائه ولاصفة من صفاته والفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهى من صفات الفعل كالخالق وان كان لايوصف بضدها فهى من صفات الذات كالحيوة والعزة والعلم وفى الفتاوى الظهيرية ان حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لايكون يمينا فاذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لايوصف بضدها ولوقال بغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لايكون يمينا لان الله تعالى يوصف بضدها وهو الرحمة (**اما**) صفاته (**الذاتية فالحيوة**) فان الله تعالى حى بحيوته التى هى صفة ازلية (**والقدرة**) فانه تعالى قادر على كل شئ بقدرته التى هى صفة ازلية (**والعلم**) فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (**والكلام**) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لايشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلاآلة ولاحروف (**والسمع**) فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة ازلية

وَالْبَصَرُ وَالْاِرَادَةُ وَاَمَّا الْفِعْلِيَّةُ فَالتَّخْلِيقُ وَالتَّرْزِيقُ وَالْاِنْشَاءُ وَالْاِبْـدَاعُ وَالصُّـنْعُ وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ لَمْ يَزَلْ وَلَايَزَالُ بِصِفَاتِهِ وَاَسْمَائِهِ لَمْ يَحْـدُثْ لَـهُ صِفَةٌ وَلَااسْمٌ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِهِ وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِى الْاَزَلِ وَقَادِرًا بِقُدْرَتِهِ وَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ فِى الْاَزَلِ وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِهِ وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِى الْاَزَلِ وَخَالِقًا بِتَخْلِيقِهِ وَالتَّخْلِيقُ صِفَةٌ فِى الْاَزَلِ وَفَاعِلاً بِفِعْلِهِ..

(**والبصر**) فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (**والارادة**) فانه تعالى مريد بارادته القديمة ماكان ومايكون فلا يكـون فى الـدنيا ولا فى الاخرة شئ صغير اوكبير قليل اوكثير خير اوشر نفع اوضر فوز اوخسر زيادة اونقصان الا بارادته ومشيئته فما شاء الله تعالى كان ومالم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لمايريد لارَادَّ لارادته ومشيته ولامعقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها (**واما**) صفاته (**الفعلية فـالتخليق والترزيـق والانشـاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل**) كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق اولا والابداع احداث الشئ بعد ان لم يكن على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشئ وتمكينه من الانتفاع به (**لم يزل ولايزال بصـفاته واسمائه**) يعنى ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلى لابداية له وابدى لانـهاية له (**لم يحدث له صفة ولااسم**) لانه لوحدث له تعالى صفة من صفاته اوزالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال وثبت انه لم يحدث لـه صـفة ولااسم لان من كان له علم فى الازل كان عالما فى الازل (**لم يزل عالما بعلمه والعلـم صفة فى الازل**) اى فى القدم (**وقادرا بقدرته والقدرة صفة فى الازل ومتكلما بكلامـه والكلام صفة فى الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلا بفعله**)

وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِى الْاَزَلِ وَالْفَاعِلُ هُوَ اللّٰهُ تَعَالَى وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِى الْاَزَلِ وَالْمَفْعُولُ مَخْلُوقٌ وَفِعْلُ اللّٰهِ تَعَالَى غَيْرُمَخْلُوقٍ وَصِفَاتُهُ فِى الْاَزَلِ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ وَلَا مَخْلُوقَةٍ وَمَنْ قَالَ اَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ اَوْمُحْدَثَةٌ اَوْوَقَفَ اَوْ شَكَّ فِيهِمَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللّٰهِ تَعَالَى وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالَى.........................

والفعل صفة فى الازل) الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم رضي الله عنه **لم يزل عالما بعلمه** الخ يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لابالعلم والقدرة ويكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر الائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة رحمهم الله تعالى صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولاغيرذاته ولا يجب علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئلة **(والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غيرمخلوق)** يعنى ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعله بفعله الذى هو له صفة ازلية لابفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لافعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق **(وصفاته)** مبتدأ **(فى الازل)** خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة فى الازل **(غير محدثة)** خبر بعدخبر **(ولا مخلوقة)** عطف تفسير **(ومن قال انها)** اى صفاته ذاتية اوفعلية **(مخلوقة اومحدثة اووقف)** وهو ان لايحكم بوجود الصفة ولابعدمها اما لعناد اولجهل **(اوشك فيهما)** اى فى وجود صفاته اوازليتها والشك فى اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم رضي الله عنه **(فهو كافر بالله تعالى)** لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود البارى تعالى ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وانبيائه **(والقرآن كلام الله تعالى)** وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم

فِي الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ وَفِي الْقُلُوبِ مَحْفُوظٌ وَعَلَى الْأَلْسُنِ مَقْرُوءٌ وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَزَّلٌ وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ وَكِتَابَتُنَا لَهُ مَخْلُوقٌ وَقِرَاءَتُنَا لَهُ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ........................

يقال قرأت الشئ قرآنا اى جمعته جمعا وبمعنى القرائة يقال قرأت الكتاب قرائة وقرآنا فالقرآن ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمى قرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرء ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذى هو صفة لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعا **(فى المصاحف مكتوب)** جمع مصحف بضم الميم يعنى ان كلام الله تعالى الذى هو صفته تعالى مكتوب فى المصاحف بواسطة الحروف **(وفى القلوب محفوظ)** اى بالالفاظ المخيلة **(وعلى الالسن مقروء)** اى بالحروف الملفوظة المسموعة **(وعلى النبى صلى الله عليه وسلم منزل)** اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك **(ولفظنا)** اى تلفظنا **(بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له مخلوق)** لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى **(والقرآن)** اى كلام الله تعالى **(غير مخلوق)** والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظى القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل البارى تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفى الكلام الازلى يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظى الغير القائم بذات الله تعالى و لم يرد نفى الكلام الازلى لايكون كافرا

وَمَا ذَكَرَهُ اللّٰهُ تَعَالَى فِى الْقُرْآنِ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى وَغَيْرِهِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَاِبْلِيسَ فَاِنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالَى اِخْبَارًا عَنْهُمْ وَكَلَامُ اللّٰهِ تَعَالَى غَيْرُمَخْلُوقٍ وَكَلَامُ مُوسَى وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالَى فَهُوَ قَدِيمٌ لَا كَلَامُهُمْ وَسَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللّٰهِ تَعَالَى كَمَا فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيمًا..........

لكن هذا الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر (**وما ذكره الله تعالى فى القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غيرمخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لاكلامهم**) يعنى ان ما ذكره الله تعالى فى القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وفرعون وابليس فانما قال ذلك بكلامه القديم الذى كتب الكلمات الدالة عليه فى اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لابكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه تعالى منهم والاخبار نقل المعنى لاباللفظ لان كلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غيرمخلوق يؤيده ان قدر ثلث آيات من القرآن حد الاعجاز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان مانقل من المخلوقين فى القرآن يزيد على قدرثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لاكلامهم فاذا لافرق بين القصص المذكورة فى القرآن وبين آية الكرسى وسورة الاخلاص فى كون كل واحد منهما كلام الله تعالى (**وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى**) يعنى سمع موسى عليه السلام من الله تعالى بلاواسطة كلامه القديم القائم بذاته تعالى (**كما**) جاء (**فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما**) والله تعالى قادر ان يتكلم المخلوق من الجهات اوالجهة الواحدة بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحرف والصوت لاحتياجه اليها فى فهمه كلامه الازلى

وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوسَىعَلَيْه السَّلَامُ وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى خَالقًا فِيالْأَزَل وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى كَلَّمَهُ بِكَلَامه الَّذى هُوَ لَهُ صِفَةٌ فِيالْأَزَلِ وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ يَعْلَمُ لَا كَعِلْمنَا..........

فانه على ذلك قدير لانه على كل شئ قدير قيل كان موسى عليه السلام اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه تعالى بباطن الغمام الذى كان كالعمود وقد يغشاه الغمام (**وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام**) بان قال تعالى لموسى عليه السلام فى الازل بلاصوت ولاحرف * يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك * ولمحمد ﷺ * فلما اتيها نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك * والله تعالى علم فى الازل انه ينزل القرآن على محمد ﷺ ويخبره عليه السلام بقصص الانبياء عليهم السلام وغيرهم ويأمرهم وينهيهم ولمابين الامام الاعظم رضي الله عنه الامر فى صفة الكلام من انه لايتوقف على حصول المخاطب اراد ان يبين الامر فى سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (**وقد كان الله تعالى خالقا فى الازل ولم يخلق الخلق**) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفات الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده فى ضمن كل صفة ولمادفع الوهم عاد الى تحقيق ماهو بصدده فقال (**فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الازل**) لان كلامه تعالى ابدى ازلى لايتغير ولايتبدل ولما لم يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لايشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام الاعظم رضي الله عنه (**وصفاته كلها**) ذاتية كانت اوفعلية (**بخلاف صفات المخلوقين**) وذلك لانه تعالى (**يعلم لا كعلمنا**) لان علمنا حادث لايخلو عن معارضة الوهم

وَيَقْدِرُ لاَكَقُدْرَتِنَا وَيَرَى لاَكَرُؤْيَتِنَا وَيَتَكَلَّمُ لاَكَكَلاَمِنَا وَيَسْمَعُ لاَكَسَمْعِنَا وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلاَتِ وَالْحُرُوفِ وَاللهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ بِلاَآلَةٍ وَلاَحُرُوفٍ وَالْحُرُوفُ مَخْلُوقَةٌ وَكَلاَمُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَهُوَ شَيْءٌ لاَكَالْاَشْيَاءِ وَمَعْنَى الشَّيْءِ الثَّابِتُ بِلاَجِسْمٍ..........

وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا اوكسبيا اوتصورا اوتصديقا (**ويقدر لاكقدرتنا**) لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالايجاد وقدرتنا حادثة غيرمؤثرة ونحن لانقدر الا على بعض الاشياء بالآلات والاسباب والانصار والله تعالى قادر بقدرته القديمة على جميع الاشياء لابآلة ولا بمشاركة غيره (**ويرى لاكرؤيتنا**) لانا نرى الاشكال والالوان بالآلات والشروط والله تعالى يرى الاشكال والالوان ببصره الذى هو صفة فى الازل لابآلة ولابشروط من زمان ومكان وجهة ومقابلة (**ويتكلم لاككلامنا**) لانا نتكلم بالآلات والشروط وهو يتكلم بلاآلة ولابشروط (**ويسمع لاكسمعنا**) لانا نسمع بالآلات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لابآلة من اذن وصماخ ولابشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد (**ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلاآلة ولاحروف والحروف مخلوقة**) لان المؤلف من المخلوق مخلوق (**وكلام الله تعالى غيرمخلوق**) لان كلامه تعالى قديم قائم بذات الله تعالى لايقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والآذان (**وهو شئ**) لقوله تعالى * قل اى شئ اكبر شهادة قل الله * (**لاكالاشياء**) لقوله تعالى *ليس كمثله شئ * (**ومعنى الشئ الثابت**) ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ **اثباته** اى اثبات ذلك الشئ اى ان تثبته (**بلاجسم**) هذا بيان لقوله لاكالاشياء لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن يحتاج الى واجب الوجود

وَلاَجَوْهَرٍ وَلاَعَرَضٍ وَلاَحَدَّ لَهُ وَلاَضِدَّ لَهُ وَلاَنِدَّ لَهُ وَلاَمِثْلَ لَهُ وَلَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِى الْقُرْآنِ فَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِى الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالنَّفْسِ فَهُوَ لَهُ صِفَاتٌ بِلاَكَيْفٍ وَلاَ يُقَالُ اِنَّ يَدَهُ قُدْرَتُهُ اَوْنِعْمَتُهُ لاَنَّ فِيهِ اِبْطَالَ الصِّفَةِ وَهُوَ قَوْلُ اَهْلِ الْقَدَرِ وَالْاِعْتِزَالِ.........

(**ولاجوهر**) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك (**ولاعرض**) لان العرض لايقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به فيكون ممكنا (**ولاحد له**) لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لاجزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولانهاية لله تعالى (**ولاضد له**) اى لانظير له ولاكفء له (**ولاند له**) الند بالكسر المثل والنظير (**ولامثل له**) اى لاشريك له فى النوع لانه لانوع له كما لاجنس له والمماثلة الاشتراك فى النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان فى الماهية والنوعية (**وله يد ووجه ونفس كماذكره الله تعالى فى القرآن**) بقوله تعالى * يد الله فوق ايديهم * وبقوله تعالى * ويبقى وجه ربك * وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام * تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك * وفى بعض النسخ (**فما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلاكيف**) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلايبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة (**ولايقال ان يده قدرته اونعمته لان فيه**) اى فى هذا القول (**ابطال الصفة**) التى دل على ثبوتها القرآن (**وهو**) اى ابطال الصفة (**قول اهل القدر والاعتزال**) عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليست كل قدرية معتزلة قال رسول الله ﷺ * لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لاقدر من مات منهم

وَلكِنْ يَدُهُ صِفَتُهُ بِلاَكَيْفٍ وَغَضَبُهُ وَرِضَاؤُهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى بِلاَكَيْفٍ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْاَشْيَاءَ لاَ مِنْ شَيْئٍ وَكَانَ اللهُ تَعَالَى عَالِمًا فِى الْاَزَلِ بِالْاَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَهُوَ الَّذِى قَدَّرَ الْاَشْيَاءَ وَقَضَاهَا وَلاَيَكُونُ فِى الدُّنْيَا وَلاَ فِى الْآخِرَةِ شَيْئٌ

فلاتشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلاتعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال * صدق رسول الله ﷺ وقال ﷺ * الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن * صدق حبيب الله ﷺ (**ولكن يده صفته بلاكيف**) وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات (**وغضبه ورضاؤه صفتان من صفاته تعالى بلاكيف**) اى بلابيان الكيفية فان كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضائه لايشبه بغضبنا ورضانا فان الغضب منا غليان دم القلب والرضاء امتلاء الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فان كلها تابع للمزاج المستلزم للتركيب المنافى لوجوب الذات (**خلق الله تعالى الاشياء لامن شئ**) يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلها لامن مادة (**وكان الله تعالى عالما فى الازل بالاشياء قبل كونها**) اى قبل حدوثها (**وهو الذى قدر الاشياء وقضاها**) تعليل للقول السابق والواو الاول للحال فكأنه قال وكيف لايكون عالما فى الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضيها وتقدير الاشياء وقضاؤها لايكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير لايكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله تعالى * وقضى ربك * اوفعلا كقوله تعالى * فقضيهن سبع سموات * كذا فى تفسير القاضى (**ولايكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شئ**) من الجواهر

الاَّ بِمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَكَتَبِهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَلٰكِنْ كَتَبَهُ بِالْوَصْفِ لاَبِالْحُكْمِ وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ وَالْمَشِيَّةُ صِفَاتُهُ تَعَالَى فِي الْاَزَلِ بِلاَكَيْفٍ يَعْلَمُ اللّٰهُ تَعَالَى الْمَعْدُومَ فِي حَالِ عَدَمِهِ مَعْدُومًا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ اِذَا اَوْجَدَهُ..............

والاعراض (**الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ**) قال النبى ﷺ * اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يارب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة * (**ولكن كتبه بالوصف لابالحكم**) يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغيرذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق و لم يكتب فيه شئ بمجرد الحكم بوقوعه بلاوصف ولاسبب مثلا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولوكتب كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ماحكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولايريد الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولايريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم رضي الله عنه **ولكن كتبه بالوصف لابالحكم** هو نفى الجبر فى افعال العباد وابطال مذهب الجبرية (**والقضاء والقدر والمشية صفاته فى الازل بلاكيف**) اى بلابيان كيفية يعنى اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات * وما يعلم تأويلها الا الله * فاوصافها مجهولة لاطريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى اذ لايشبه صفاته صفات الخلق كما لايشبه ذاته ذوات الخلق (**يعلم الله تعالى المعدوم فى حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده**

وَيَعْلَمُ اللهُ الْمَوْجُودَ فِى حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُودًا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فَنَاؤُهُ وَيَعْلَمُ اللهُ الْقَائِمَ فِى حَالِ قِيَامِهِ قَائِمًا وَاِذَا قَعَدَ فَقَدْ عَلِمَهُ قَاعِدًا فِى حَالِ قُعُودِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ اَوْيَحْدُثَ لَهُ عِلْمٌ وَلٰكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالْاِخْتِلَافَ يَحْدُثُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْاِيمَانِ ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَاَمَرَهُمْ وَنَهَيهُمْ فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِهِ وَاِنْكَارُهُ وَجُحُودُهُ الْحَقَّ بِخِذْلَانِ اللهِ تَعَالَى اِيَّاهُ وَآمَنَ مَنْ آمَنَ بِفِعْلِهِ وَاِقْرَارُهُ وَتَصْدِيقُهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى اِيَّاهُ وَنُصْرَتِهِ لَهُ..........

ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القائم فى حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا فى حال قعوده من غير ان يتغير علمه اويحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصوفا به فى ازل الآزال لابعلم متجدد ولايتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة (**خلق الله تعالى الخلق سليما**) اى خاليا (**من الكفر والايمان**) اللذين يكسبهما فى الدنيا (**ثم خاطبهم**) عند البلوغ مع العقل (**وامرهم**) بالايمان والطاعة (**ونهيهم**) من الكفر والعصيان (**فكفر من كفر بفعله**) الاختيارى (**وانكاره وجحوده الحق**) الجحود الانكار مع العلم بكونه حقا (**بخذلان الله تعالى اياه**) يعنى ذلك الانكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى من كفر * فى مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته (**وآمن من آمن بفعله**) الاختيارى (**واقراره**) باللسان (**وتصديقه**) بالجنان (**بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له**) التوفيق عبارة عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر وماهو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بمايوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فتخصص بمن

اَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صُلْبِهِ فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ فَخَاطَبَهُمْ وَاَمَرَهُمْ بِالْاِيمَانِ وَنَـــهَيهُمْ عَنِ الْكُفْرِ فَاَقَرُّوا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَكَانَ ذلِكَ مِنْهُمْ اِيمَانًا فَهُـــمْ يُولَـــدُونَ عَلَى تِلْكَ الْفِطْرَةِ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ وَدَاوَمَ.........................

يميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (**اخرج ذرية آدم عليه السلام من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونـــهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكـــان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة**) اى الايمان وانما سماه الفطرة لانـــهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفقت عامة المفسرين رحمهم الله تعالى وجمهور الصحابة رضى الله تعالى عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى على اخراج ذرية آدم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان فان قيل ماوجه الزام الحجة بقوله تعالى * الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين * ونحن لانذكر هذا الميثاق وان تذكرنا قلنا انسانا الله ذلك الابتداء لان الدنيا دار غيب وعلينا الايمان بالغيب ولوتذكرنا ذلك الميثـــاق لـــزال الابـــتلاء وماينسى لاتزول به الحجة ولايثبت به العذر قال الله تعالى فى اعمالنـــا * احصـــيه الله ونسوه * وجدد الله هذا العهد وذَكَّرَنَا هذا المنسى بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى التفسير التيسير (**ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير**) اى بدل وغير ايمانه الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (**ومن آمن وصـــدق**) بعـــد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا (**فقد ثبت عليه**) اى على ايمانه الفطرى الذى حصل له يوم الميثاق (**وداوم**) على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله اولا **خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان** قلنا معناه خلق الله الخلق سليما من الايمـــان الكســـبى متصفا بالايمان الفطرى قال النبى ﷺ

وَلَمْ يُجْبِرْ اَحدًا مِنْ خَلْقِه عَلَى الْكُفْرِ وَلاَ عَلَى الْاِيمَانِ وَلاَخَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلاَكَافِرًا وَلٰكِنْ خَلَقَهُمْ اَشْخَاصًا وَالْاِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِعْلُ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى مَنْ يَكْفُرُ فِى حَالِ كُفْرِه كَافِرًا فَاِذَا آمَنَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلِمَهُ مُؤْمِنًا فِى حَالِ اِيمَانِه وَاَحَبَّهُ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ وَصِفَتُهُ وَجَمِيعُ اَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ كَسْبُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا..........

---

* كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه اوينصرانه اويمجسانه * وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطرى **(ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولاعلى الايمان)** يعنى ان الله تعالى لايخلق الكفر والايمان فى قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الاترى ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب للكافرين **(ولاخلقهم مؤمنا)** اى لايخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبى **(ولاكافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد)** يعنى ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد **(ويعلم الله تعالى من يكفر فى حال كفره كافرا فاذا آمن بعدذلك علمه مؤمنا فى حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته)** لان كل متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حى مختار فلوكان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا ولزمه ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك **(وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها)** الكسب فى اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى مكسوبة وباعتبارنسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى مخلوقة وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب

وَهِىَ كُلُّهَا بِمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا مَاكَانَتْ وَاجِبَةً بِاَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَبِمَحَبَّتِهِ وَبِرِضَائِهِ وَعِلْمِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَالْمَعَاصِى كُلُّهَا بِعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ لَابِمَحَبَّتِهِ وَلَابِرِضَائِهِ وَلَابِاَمْرِهِ......................

ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد **(وهى)** اى افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية **(كلها بمشيته)** اى بمشية الله تعالى **(وعلمه وقضائه وقدره)** قال النبى ﷺ * كل شئ بقدر حتى العجز والكيس * اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولايقع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة **(والطاعات كلها ماكانت واجبة بامر الله تعالى)** اى العبادات التى كانت واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى **(وبمحبته وبرضائه وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لابمحبته ولابرضائه ولابامره)** قال الله تعالى * والله لايحب الفساد * وقال الله تعالى * ولايرضى لعباده الكفر * وقال الله تعالى * قل ان الله لايأمر بالفحشاء * اى القبيح من الكفر والمعاصى وقال المصنف رضي الله عنه فى كتابه الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته وبمحبته ورضائه وقدرته وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لابمحبته وبقضائه لابرضائه وبتقديره وتخليقه لابتوفيقه وبخذلانه وعلمه لابمعونته وكتابته فى اللوح المحفوظ

وَالْاَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَــزَّهُونَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَايِحِ وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمُ الزَّلَّاتُ وَالْخَطَايَا........................

* اعلم * ان المعاصى نوعان كبائر وصغائر اماالكبائر فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الىهذا النبى فقال له صاحبه لاتقل نبى انه لوسمعك كان له اربع اعين فَاَتَيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسـول الله ﷺ * لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرفوا ولاتزنوا ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولاتمشوا ببرى الىذىسلطان ليقتله ولاتسحروا ولاتأكلوا الربوا ولاتقـذفوا محصـنة ولاتولوا* اى لاتفروا يوم الزحف * وعليكم خاصة اليهود ان لاتعدوا فىالسـبت * قال فقبّلا يديه ورجليه ﷺ وقالا نشهد انك نبى قال ﷺ * فما يمنعكم ان تتبعونى * قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لايزال من ذريته نبى وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (**والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منـزهون عن الصغائر والكبـائر والكفر والقبايح**) يعنى قبل النبوة وبعدها (**وقد كانت منهم الزلات والخطايا**) مثال الزلات اكل آدم عليه السلام من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيلى فوقـع الضرب قصدا والقتل خطأ والقتل زلة ايضا لان كل خطأ زلة وليس كل زلة خطـأ فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الزلة قدتكون بالخطأ وقد تكون بالنسيان وقـد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاولى والافضل قال الامام عمر النسفى رحمه الله تعـالى فىالتفسير ائمة سمرقند لايطلقون اسم الزلة علىافعال الانبياء عليهم السلام لانـها نـوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضـل منـهم بمنـزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء عليهم السلام والاولياء قدس الله تعالى اسرارهم سبب القربة الىالله تعالى قال ابوسليمان الدارانى ماعمل داود عليه السلام عملا انفع له

من الخطيئة مازال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه (**ومحمد عليه الصلاة والسلام حبيبه**) اى حبيب الله تعالى قال رسول الله ﷺ * نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولا غير فخر ابـــراهيم خليل الله وعيسى روح الله وموسى كليم الله وآدم صفى الله وانا حبيب الله ومعـــى لواء الحمد يوم القيمة * عليهم السلام ثم اشار الامام الاعظـــم رضي الله عنه بقولـــه (**وعبـــده**) الى فائدتين اعنى تشريف محمد ﷺ وحفظ الامة عن قول النصارى قـــال ابو ســـليمان القاسم الانصارى رحمه الله تعـــالى لما وصل محمد ﷺ الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال * يامحمد بم اشرفك * قال * يارب انت اعلـــم * قال * يارب بنسبتى الى نفسك بالعبودية * فانزل فيه قوله * سبحان الذى اسرى بعبده ليلا * قال النبى ﷺ * لاتطرونى كما اطرى النصارى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله * كذا فى المشارق اى لاتجاوزوا عن الحد فى مدحى كمابالغ النصارى فى مدح عيسى حتى كفروا فقالوا انه ابن الله وقولوا فى حقى انه عبدالله ورسوله حتى لاتكونـــوا امثالهم (**ورسوله ونبيه**) لقوله تعالى * محمد رسول الله * وقوله تعالى * ياايها النبى اتق الله * والنبى اعم من الرسول ويدل عليه انه سئل ﷺ عن الانبياء عليهم السلام فقـــال ﷺ * مائة الف واربعة وعشرون الفا * قيل فكم الرسول منهم قـــال ﷺ * ثلثمائـــة وثلثة عشر جما غفيرا * (**وصفيه**) اى مصطفاه ومختاره تعالى قال رسول الله ﷺ * ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم * كذا فى المصابيح (**ونقيه**) اى منقاه تعالى مثل مصطفيه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه ﷺ فى زمن صباوته عن المادة التى تمنعه من الترقى قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ وسلم اتاه جبرائيل

وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً قَطُّ اَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ اَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.....

وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منقطع اللون وقال انس رضى الله تعالى عنه فكنت ارى اثر المخيط فى صدره ﷺ **(ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط)** يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى قال على رضى الله تعالى عنه قيل للنبى عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال * لا * وقيل هل شربت خمرا قط قال * لا ومازلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وماكنت ادرى ماالكتاب ولا الايمان * **(ولم يرتكب صغيرة ولاكبيرة قط)** يعنى قبل النبوة وبعدها لمافرغ الامام الاعظم رضى الله عنه من ذكر الانبياء عليهم السلام شرع من ذكر الخلفاء رضى الله تعالى عنهم فقال **(افضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه)** قال النبى ﷺ * ماطلعت الشمس ولاغربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر * روى ان النبى ﷺ لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله ﷺ فذكر له الرسول ﷺ تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابوبكر رضى الله تعالى عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله حقا قال الرسول ﷺ * واشهد انك صديق حقا * كذا فى تفسير الكبير **(ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله تعالى عنه)**

ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفْوَانَ ذُوالنُّورَيْنِ رَضِیَ اللّٰهُ تَعَالیٰ عَنْهُ ثُمَّ عَلِــی بِــنْ اَبِی طَالِــبِ الْمُرْتَضیٰ رَضِیَ اللّٰهُ تَعَالیٰ عَنْهُ.....................

قال رسول الله ﷺ * مامن نبی الا وله وَزِيرَانِ من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فَامَّا وَزِيرَایَ من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واماوزيرای من اهل الارض فابوبكر وعمر * رضی‌الله تعالی عنهما نقل من مصابيح وروی عن ابن عباس رضی‌الله تعالی‌عنهما ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودی الی‌النبی ﷺ ودعاه المنافق الی كعب بن الاشرف ثم انهما احْتَكَمَا الی‌رسول الله ﷺ فحكم الی‌اليهودی فلم يرض المنافق وقال نَتَحَاكَمُ الی‌عمر رضی‌الله تعالی‌عنه فقال اليهودی لعمر رضی‌الله تعالی عنه قضی لی رسول الله ﷺ فلم يرض لقضائه وخاصم اليك فقال عمر رضی‌الله تعالی‌عنه للمنافق اكذلك فقال نعم فقال قِفَا مكانكما حتی اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتی برد ای مات وقال هكذا اقضی لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله ﷺ وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمی الفاروق كذا فی‌تفسير القاضی **(ثم عثمان بن عفوان ذوالنورين رضی‌الله تعالی عنه)** لان النبی ﷺ زوجه بنته رقية رضی‌الله تعالی عنها ولماماتت رقية رضی‌الله تعالی عنها زوجه النبی ﷺ بنته ام كلثوم رضی‌الله تعالی عنها ولما ماتت ام كلثوم رضی‌الله تعالی عنها قال ﷺ لوكانت عندی ثالثة لزوجتكها فلهذا سمی بذی النورين روی عن انس رضی‌الله تعالی‌عنه قال لما امر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان رضی‌الله تعالی‌عنه ارسله رسول الله ﷺ الی‌مكة فبايَع الناس فقال رسول الله ﷺ *ان عثمان فی‌حاجة الله وحاجة رسول الله * فضرب ﷺ باحدی يديه علی‌الاخری فكانت يدا رسول الله ﷺ لعثمان رضی‌الله تعالی عنه خيرا من ايديهم لانفسهم من مصابيح **(ثم علی بن ابی طالب المرتضی رضی‌الله تعالی‌عنه)**

عَابدِينَ عَلَى الْحَقِّ وَمَعَ الْحَقِّ نُوَلِّيهِمْ جَمِيعًا وَلاَنَذْكُرُ اَحَدًا مِنْ اَصْحَابِ رَسُـــولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ اِلاَّ بِخَيْرٍ وَلاَ نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَاِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً اِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا وَلاَ نُزِيلُ عَنْهُ اِسْمَ الْاِيمَانِ وَنُسَمِّيهِ مُؤْمِنًـــا حَقِيقَـــةً وَيَجُـــوزُ اَنْ يَكُونَ........................

قال رسول الله ﷺ لعلي رضي‌الله تعالى‌عنه * انت مني بمنـــزلة هارون من موسى عليهمـــا السلام الا انه لانبي بعدي * **(عابدين)** اي كانوا عابدين لله تعالى ثابتين **(على الحق ومع الحق)** اي كانوا مع الحق تعالى في عبادتـــهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع **(نوليهم)** اي نحبهم **(جميعا)** اي جميع الخلفاء الاربعة رضي‌الله تعالى‌عنـــهم لانفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلثة اي جميـــع الخلفـــاء الثلثة رضي‌الله تعالى‌عنهم فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليـــا رضـــي‌الله تعالى‌عنـــه فخرجوا عن الصراط المستقيم **(ولانذكر احدا من اصحاب رسول الله الا بخـير)** يعني اعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم رضي‌الله تعالى‌عنـــهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم رضي‌الله تعالى عنهم وماجرى بين علي ومعاوية رضي‌الله تعالى‌عنهما كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء عن عمر رضي‌الله عنه قال قال رسول الله ﷺ * اكرموا اصحابي فانـــهم خياركم ثم الذين يلونـــهم ثم الذين يلونـــــهم ثم يظهر الكذب * من المصابيح **(ولانكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها)** يعني ولانكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية وقدثبتت بدليل قاطع فهوكافربالله تعالى لان استحلالها تكـــذيب بالله ورسوله **(ولانزيل عنه)** اي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غيرمســـتحل **(اســـم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة)** اشار به الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يـــدل على اتحاد الاسلام والايمان **(ويجوز ان يكون)** مرتكب الكبيرة

مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَكَافِرٍ وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ سُنَّةٌ وَالتَّرَاوِيحُ فِي لَيَالِي شَهْرِرَمَضَانَ سُنَّةٌ وَالصَّلٰوةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَائِزَةٌ وَلاَ نَقُولُ اِنَّ الْمُؤْمِنَ لاَيَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلاَنَقُولُ اِنَّهُ لاَيَدْخُلُ النَّارَ..........

(**مؤمنا فاسقا غيركافر**) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما سمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الاب اوثبتت لها بنص قاطع عقوبة فى الدنيا والآخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لايجوز ان يكون مؤمنا ولاكافرا واثبتوا منسزلة بين المنسزلتين اى بين الكفر والايمان (**والمسح على الخفين سنة**) اى ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر (**والتراويح فى ليالى شهررمضان سنة**) هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلاخف قال صاحب الخلاصة وفى المنتقى سئل ابوحنيفة ﷺ عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر والله الهادى (**والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة**) وتكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم اهتمامه فى الامور الدينية قال النبى ﷺ * من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبى من الانبياء ومن صلى خلف نبى من الانبياء غفر له ماتقدم من ذنبه * يعنى الصغائر (**ولانقول ان المؤمن لايضره الذنوب ولانقول انه لايدخل النار**) كما قال المرجئة قال الامام الرازى فى كتاب الاربعين العاصى الذى ليس بكافر وان كانت معصيته كبيرة فيه ثلثة اقوال * احدها قول من قطع بانه لايعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئة * وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج * وثالثها قول من لم يقطع لابالعفو ولابالعقاب وهو قول اكثر الائمة وهو المختار

وَلاَنقُولُ بِاَنَّهُ يُخَلَّدُ فِيهَا وَاِنْ كَانَ فَاسِقًا بَعْدَ اَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا وَلاَنقُولُ اِنَّ حَسَنَاتِنَا مَقْبُولَةٌ وَسَيِّئَاتِنَا مَغْفُورَةٌ كَقَوْلِ الْمُرْجِئَةِ وَلكِنْ نَقُولُ مَتَى عَمِلَ حَسَنَةً بِجَمِيعِ شَرَائِطِهَا مِنَ الْعُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ وَلَمْ يُبْطِلْهَا بِالْكُفْرِ وَالرِّدَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا فَاِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى لاَ يُضِيعُهَا بَلْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَيُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَمَاكَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُونَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَلَمْ يَتُبْ عَنْهَا صَاحِبُهَا حَتَّى مَاتَ مُؤْمِنًا فَاِنَّهُ فِي مَشِيَّةِ اللّٰهِ تَعَالَى اِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ بِالنَّارِ وَاِنْ شَاءَ عَفَى عَنْهُ وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ اَصْلاً..

(ولانقول بانه) اى المؤمن **(يخلد فيها)** اى فى نار جهنم **(وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا)** خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب جهنم ابدا كالكافر **(ولانقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول متى عمل حسنة بجميع شرائطها)** من النية والاخلاص وغيرهما من الفرائض خالية **(من العيوب المفسدة)** من الرياء والسمعة والعجب **(ولم يبطلها بالكفر والردة)** قال الله تعالى * ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله * واما ارتكاب الكبائر فلايفسد الطاعة ولايبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة **(حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لايضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها)** بلاوجوب عليه تعالى ولااستحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى * وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار * وقال الله تعالى * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * وقال الله تعالى * والله لايخلف الميعاد * **(وماكان من السيئات دون الشرك والكفر)** سواء كانت تلك السيئات صغيرة اوكبيرة **(ولم يتب عنها)** اى عن تلك السيئات التى ليست بشرك ولابكفر **(صاحبها حتى مات مؤمنا)** فاسقا مصرا عليه **(فانه)** اى ذلك الفاسق **(فى مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار)** عدلا ثم اخرجه منها فضلا **(وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار اصلا)** بفضله ورحمته اوبشفاعة الشافعين

وَالرِّيَاءُ اذَا وَقَعَ فِي عَمَلٍ مِنَ الْاَعْمَالِ فَانَّهُ يُبْطِلُ اَجْرَهُ وَكَذٰلِكَ الْعُجْبُ وَالْآيَاتُ ثَابِتَةٌ لِـلْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْكَرَامَاتُ لِـلْاَوْلِيَاءِ حَقٌّ وَاَمَّا الَّتِي تَكُونُ لِاَعْدَائِهِ تَعَالَى مِثْلُ اِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَّالِ فَمَارُوِيَ فِي الْاَخْبَارِ اَنَّهُ كَانَ ....

وفي بعض النسخ **وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا** فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لايعذبه ابدا مخلدا في النار لان الايمان يمنع الخلود (**والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه**) اى الرياء (**يبطل اجره**) قال الله تعالى * ياايهاالذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس * وقال رسول الله ﷺ * لايقبل الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من الرياء * والمصنف ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشأن الاجر والثواب لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب (**وكذلك العجب**) اىالعجب اذاوقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان المعجب يأمن من مكر الله ولايخاف من زوال الايمان واعماله والأمن من عذاب الله كفر (**والآيات**) اىالمعجزات (**ثابتة للانبياء عليهم السلام**) يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء عليهم السلام كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم (**والكرامات للاولياء حق**) اىالخوارق التى تصدر عن الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذاكان العبد قريبا من حضرت الله تعالى بسبب كثرة طاعته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه (**واما التى تكون لاعدائه**) اىلاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة (**مثل ابليس وفرعون والدجال فماروى فى الاخبار انه كان**)

وَيَكُونُ لَهُمْ لاَ نُسَمِّيهَا آيَاتٍ وَلاَكَرَامَاتٍ وَلكِنْ نُسَمِّيهَا قَضَاءَ حَاجَاتِهِمْ وَذلِكَ لاَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْضِى حَاجَاتِ اَعْدَائِهِ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ وَعُقُوبَةً لَهُمْ فَيَغْتَرُّونَ بِهِ وَيَزْدَادُونَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَذلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ مُمْكِنٌ وَكَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقًا قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَ وَرَازِقًا قَبْلَ اَنْ يَرْزُقَ وَاللهُ تَعَالَى يُرَى فِى الْآخِرَةِ..................

ويكون لهم لانسميها آيات) فانها للانبياء عليهم السلام **(ولاكرامات)** فانها للاولياء قدس الله تعالى اسرارهم اكراما لهم واحسانا لهم **(ولكن نسميها قضاء حاجاتهم)** ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه تعالى دفع الامام الاعظم رضي الله عنه ذلك وبين الحكمة فيه بقوله **(وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به)** اى بسبب قضاء حاجاتهم **(ويزدادون طغيانا وكفرا)** فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى * ولايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين * **(وذلك كله جائز ممكن)** لايستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالى * سنستدرجهم من حيث لايعلمون * وقال رسول الله ﷺ * اذارأيت الله تعالى يعطى العبد مايحبه وهو مقيم على معصية فانما ذلك منه تعالى استدراج **(كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق)** كرر الامام الاعظم رضي الله عنه هذا الكلام للتأكيد اى كان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا قبل وجود دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين **(والله تعالى يرى)** على صيغة المجهول **(فى الآخرة)** وهى صفة الدار بدليل قوله تعالى * تلك الدار الآخرة * تأنيث الآخر الذى هو نقيض الاول وانما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا

وَيَرَاهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِى الْجَنَّة بِأَعْيُنِ رُؤُسِهِمْ بِلاَ تَشْبيهٍ وَلاَكَيْفِيَّةٍ وَلاَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقه مَسَافَةٌ وَالْاِيمَانُ هُوَ الْاِقْرَارُ وَالتَّصْدِيقُ........

وهى من الصفات التى غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا وانما سميت بالدنيا لـــدنوها وقربـــها عن الآخرة (**ويراه المؤمنون وهم فى الجنة بأعين رؤسهم**) حال من فاعـــل يرى اى حال كونـــهم فى الجنة قال رسول الله ﷺ * اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيد لكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتجنبنـــا من النار فيقول بلى * وقال عليه السلام * فيكشف الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فمااعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربـــهم * ثم تلا ﷺ * للذين احسنوا الحسنى وزيادة * (**بلا تشبيه ولا كيفية**) خلافا للمشبهة والمجسمة (**ولايكون بينه وبين خلقه مسافة**) حين يرونه تعالى والمسافة فى اللغة البعد والمراد بـــها ههنا الجهـــة والمكـــان والمقابلة *اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار فى الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لابالعقل لانـــها من المتشـــابـــهات وصفا قال فخر الاسلام على البزدوى رحمه الله تعالى فى اصول الفقه مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا فى الدار الآخرة بـــنص القـــرآن بقوله تعالى * وجوه يومئذ ناضرة الى ربـــها ناظرة * ولأنه موجود بصفات الكمـــال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكـــن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابـــها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقـــة (**والايمان**) فى اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بـــالتركى اِينَـــانْمَقْ وفى الشرع (**هو الاقرار**) باللسان (**والتصديق**) بالجنان بان الله تعالى واحد لاشريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله اى نبيه الذى بعثه بالكتـــاب والشريعة فالاقرار وحده لايكون ايمانا لانه لوكان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لاتكون ايمانا لانـــها لوكانت ايمانا لكان اهل الكتاب

وَإِيمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمَنِ بِهِ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ الْيَقِينِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْمُؤْمِنُونَ مُسْتَوُونَ فِى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ......

كلهم مؤمنين وقال الله تعالى فى حق المنافقين * والله يشهد ان المنافقين لكاذبون * وقال الله تعالى فى حق اهل الكتاب * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كمايعرفون ابنائهم * فمن اراد ان يكون من امة محمد ﷺ فقال بلسانه لااله الاالله محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها و لم يقبلها فهو كافربالله تعالى وكذا سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب والسنة واجماع الامة (**وايمان اهل السماء والارض لايزيد ولاينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق**) يعنى ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لايزيد ولاينقص فى الدنيا والآخرة لان من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبماجاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع مايجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض مايجب الايمان بان آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله و لم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله تعالى ورسوله ﷺ و لم يؤمن غيرهما فهو كافر ايضا فلافرق بين من يؤمن ببعض الْمُؤْمَنِ بِهِ وبين من يكفر بكل المؤمَن به فى كونهما كافرين حقا (**والمؤمنون مستوون فى الايمان**) اى بحسب المؤمَن به كما مر (**والتوحيد**) اى فى نفى الشرك فى الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشرك فى بعضها دون بعض فهو مشرك لاموحد فلايزيد التوحيد ولاينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص اذ ليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية

مُتَفَاضِلُونَ فِى الْاَعْمَالِ وَالْاِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالْاِنْقِيَادُ لِاَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى فَمِنْ طَرِيقِ اللُّغَةِ فَرْقٌ بَيْنَ الْاِيمَانِ وَالْاِسْلَامِ........................

وكذلك لايستوى ايمانهم من هذا الوجه (**متفاضلون**) ومتفاوتون (**فى الاعمال**) اى فى الطاعات الظاهرة والباطنة هذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزأ من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلى الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلوة من صلى بعضها صلوة صحيحة لاباطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لاباطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمَن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر (**والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى**) فى الصحاح التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع التَّطَأْمُنُ والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله تعالى من الفرائض والمحرمات اى هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض الاشياء حراما بلااعتراض ولااستقباح (**فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام**) لان الايمان فى اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى * وما انت بمؤمن لنا * اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام فى القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة وماكانوا مسلمين بحسب الشرع وماكانوا مؤمنين بحسب اللغة وماكانوا مؤمنين بحسب اللغة والشرع قال الله تعالى * قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا * لوجود الاعتراف باللسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب

وَلكنْ لاَيَكُونُ اْلايمَانُ بلاَ اسْلاَمٍ وَلاَ يُوجَدُ اْلاسْلاَمُ بلاَايمَان وَهُمَا كَالظَّهْرِ مَــعَ اْلبَطْنِ وَالدّينُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىاْلايمَان وَاْلاسْلاَمِ وَالشَّرَايِعِ كُلِّهَا نَعْرِفُ اللهَ تَعَــالَى حَقَّ مَعْرِفَته كَمَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فِى كِتَابه بجَمِيعِ صِفَاته وَلَيْسَ يَقْدرُ اَحَدٌ اَنْ يَعْبُدَ اللهَ تَعَالَى حَقَّ عِبَادَته كَمَا هُوَ اَهْلٌ لَهُ.........................

(**ولكن لايكون**) اىلايوجد فىحكم الشرع (**الايمان بلا اسلام**) لان الايمــان هــو الاقرار والتصديق لالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية اوامرالله تعالى وحقية احكامه وشرايعه (**ولايوجد الاســلام بلاايمان**) لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامرالله تعالى وذلك لايوجــد الا بعــد التصديق والاقرار فلايعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم اومسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى (**وهما كالظهر مع البطن**) اى الايمان والاسلام متلازمان لاينفك احدهما عن الآخر كمالاينفك الظهر عن البطن والبطن عن الظهــر (**والدين اسم واقع علىالايمان والاسلام والشرايع كلها**) يعنى ان لفظ الدين قــد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد ﷺ وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام اوغيره من الرسل عليهم الســلام (**نعرف الله تعالى حق معرفته**) اى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كلفنا به (**كما وصف الله تعالى نفسه**) اى ذاته تعالى (**فى كتابــه بجميــع صفاته**) اى نعرف الله تعالى حق معرفته بجميع صفاته التى وصف نفسه بــها فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التى فىالكتاب والسنة اىنقدر علىمعرفته بصفاته واسمائه علىالتفصيل ولانقدر علىمعرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال * ماعرفناك حق معرفتك * (**وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هــو اهل له**) لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولانــهاية لجلاله

وَلكنَّهُ يَعْبُدُهُ بِاَمْرِهِ كَمَا اَمَرَهُ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَيَسْتَوِى الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِى الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْمَحَبَّةِ وَالرِّضَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْايمَانِ فِى ذلِكَ.........

وعظمته فلايقدر عبد ان يأتى بالعبادة اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولايقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه تعالى واجره بغيرحساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لايقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لاتحصى قال الله تعالى * وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها * (**ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان فى ذلك**) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق فى معاملاته واليقين فى اللغة هو العلم الذى لاشك معه وفى الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لابالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين فى القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر * وعين اليقين ما يحصل عن العيان * وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء والثانى لخواص العلماء والاولياء رحمهم الله تعالى والثالث للانبياء عليهم السلام والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عن ما فى ايدى الناس والمحبة فى اللغة المودة وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى وهى حالة يجدها فى قلبه لاتوصف بوصف ولاتحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ قدس الله تعالى اسرارهم محبة العبد لله تعالى هى التعظيم وايثار الرضاء وقلة الصبر عن الله وكثرة الاستيناس بذكره دائما والرضاء سرور القلب بمر القضاء اى المقضى من المصائب والبلايا والخوف توقع حلول مكروه اوفوات محبوب والرجاء فى اللغة الامل

وَيَتفَاوَتُونَ فِيمَا دُونَ الْايمَانِ فِي ذٰلِكَ كُلِّه وَاللّٰهُ تَعَالَى مُتَفَضِّلٌ عَلَى عِبَادِه عَادِلٌ قَدْ يُعْطِي مِنَ الثَّوَابِ اَضْعَافَ مَا يَسْتَوْجِبُهُ الْعَبْدُ تَفَضُّلاً مِنْهُ تَعَالَى وَقَدْ يُعَاقِبُهُ عَلَى الذَّنْبِ عَدْلاً مِنْهُ تَعَالَى وَقَدْ يَعْفُو فَضْلاً مِنْهُ تَعَالَى..........

وفى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل * واعلم ان الرجاء لايتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لايتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان لان الرجاء بلاخوف أمن وغرور لارجاء والخوف بلارجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اى المؤمنون يستوون كلهم فتى كان اوفتاة شيخا كان اوشيخة عبدا كان اوحرا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام وقوله **والايمان فى ذلك** اى ويستوى المؤمنون فى الايمان بان المؤمنين يستوون فى اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى آخره **(ويتفاوتون فيما دون الايمان فى ذلك كله)** يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم فى الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولايتفاوتون فى الايمان بذلك كله بحسب المؤمَن به لابحسب التصديق واليقين **(والله تعالى متفضل على عباده عادل قديعطى من الثواب اضعاف مايستوجبه العبد)** اى مايستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * وقال رسول الله ﷺ * كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف * وقوله **(تفضلا منه تعالى)** لنفى الاستحقاق الذاتى لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى **(وقد يعاقبه على الذنب عدلا منه تعالى)** اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف فى خالص ملكه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلااذنه **(وقد يعفو فضلا منه تعالى)** اى وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب اوكبيرا مقرونا بالتوبة اوغير مقرون والعفو عن الذنب لمن شاء فضل واحسان

وَشَفَاعَةُ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقٌّ وَشَفَاعَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ وَ لِاَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْهُمُ الْمُسْتَوْجِبِينَ الْعِقَابَ حَقٌّ ثَابِتٌ وَوَزْنُ الْاَعْمَالِ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيمَةِ حَقٌّ وَحَوْضُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ وَالْقِصَاصُ فِيمَا بَيْنَ الْخُصُومِ بِالْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيمَةِ حَقٌّ وَاِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ فَطَرْحُ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ...

لاحق للعبد والعفو اسقاط العذاب عن من يحس عقابه قال الله تعالى * وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * **(وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبى عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت)** بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى * من ذا الذى يشفع عنده الاباذنه * وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله ﷺ * شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينل بها * وقال رسول الله ﷺ * يشفع امتى يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع **(ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق)** قال الله تعالى * والوزن يومئذ الحق * والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم رضي الله عنه فى كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا * **(وحوض النبى عليه الصلاة والسلام حق)** قال رسول الله ﷺ * حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لايظمأ ابدا **(والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق وان لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز)** قال رسول الله ﷺ * من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه اوشئ فليتحلله منه اليوم قبل

ان لايكون دينار ولادرهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه *وقال رسول الله ﷺ * اتدرون من المفلس * قالوا المفلس من لادرهم له ولامتاع له فقال ﷺ * ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار *

(والجنة) وهى دار الثواب الدائم **(والنار)** وهى دار العقاب الدائم **(مخلوقتان اليوم)** وقال الله تعالى * وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين * قال الله تعالى * واتقوا النار التى اعدت للكافرين * والفعل الماضى هو اللفظ الدال على ثبوت معنى فى زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد ﷺ * اعدت للمتقين اعدت للكافرين * ولفظ نجعلها فى قوله تعالى * تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولافسادا * بمعنى نعطيها كقوله تعالى * وجعلت له مالا ممدودا * اى اعطيت له **(لاتفنيان ابدا)** معناه يطرأ عليهما الفناء ولكن لايكون فناؤهما ابديا بل موقتا لقوله تعالى * كل شئ هالك الا وجهه * اولايلحقهما الفناء اصلا اماقوله تعالى * كل شئ هالك الا وجهه * معناه ان كل ممكن فهو هالك فى حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود الواجبى بمنزلة العدم والبقاء العارضى بالنظر الى البقاء الذاتى بمنزلة الفناء **(ولايموت الحور العين ابدا)** اى لايطرء عليهن عدم عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ * ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصواتهن لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلانبيد ونحن الناعمات فلانبأس

وَلاَ يَفْنَى عِقَابُ اللهِ تَعَالَى وَلاَثَوَابُهُ سَرْمَدًا وَاللهُ تَعَالَى يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ فَضْلاً مِنْـــهُ تَعَالَى وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَدْلاً مِنْهُ تَعَالَى وَاضْلاَلُهُ خِذْلاَنُهُ وَتَفْسِيرُ الْخِـــذْلاَنِ اَنْ لاَ يُوَفِّقَ الْعَبْدَ عَلَى مَايَرْضَاهُ عَنْهُ وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ وَكَذَا عُقُوبَةُ الْمَخْذُولِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ عَدْلٌ لاَظُلْمٌ مِنْهُ تَعَالَى وَلاَ يَجُوزُ اَنْ نَقُولَ اَنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْاِيمَانَ مِنَ الْعَبْـــدِ الْمُؤْمِنِ قَهْرًا وَجَبْرًا وَلكِنْ نَقُولُ الْعَبْدُ يَدَعُ الْاِيمَانَ حِينَئِذ.........

ونحن الراضيات فلانسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله * فلانبيد * اى فلانـــهلك كذا فى المصابيح (**ولايفنى عقاب الله تعالى ولاثوابه سرمدا**) السرمد الدائم قـــال الله تعالى * وفى العذاب هم خالدون * اى باقون دائمون وقال الله تعالى * والذين آمنـــوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانـــهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا * والآيات والاحاديث فى خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة (**والله تعالى يهدى من يشاء فضلا منه تعالى ويضل من يشاء عدلا منه تعالى واضلاله خذلانـــه وتفسير الخذلان ان لايوفق العبد على مايرضاه عنه وهو عدل منه**) اى من الله تعالى (**وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لاظلم منه تعالى**) لان الله تعالى لايكـــون ظالما بالخذلان ولا بعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والله تعالى وضع التصرف فى ملكه لا فى ملك غيره وعرف الامام الاعظم رضي الله عنه اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر الخذلان بان لايوفق العبد على مايرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهوجعل الاسباب موافقة للسعادة والخير (**ولايجوز ان نقول ان الشـــيطان يسلب الايمان**) اى الاقرار والتصديق (**من العبد المؤمن قهـــرا وجـــبرا**) لان غـــرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلايحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد المـــؤمن لايكون معذبا وهو مجبور فى سلب الايمان فلايسلبه جبرا (**ولكن نقول العبد يـــدع**) اى يترك (**الايمان حينئذ**) اى حين يترك العبد

يَسْلُبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ كَائِنٌ فِى الْقَبْرِ وَاعَادَةُ الرُّوحِ الَى الْجَسَدِ فِى قَبْرِهِ حَقٌّ وَضَغْطَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ حَقٌّ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ كُلِّهِمْ وَلِبَعْضِ عُصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ اللّٰهِ عَزَّ اسْمُهُ فَجَائِزُ الْقَوْلِ بِهِ......................

(**يسلب منه الشيطان**)لانه لوسلبه قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لايخلق الكفر فى قلب العبد بدون اختياره وحبه (**وسؤال منكر ونكير حق كائن فى القبر واعادة الروح الى الجسد فى قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين**) المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما و لم ير صورتهما وفى الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغط يضغط ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركى قَبْرْ صِيقْمَقْ وفى المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ * اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان اسودان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان له ماكنت تقول فى هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هوعبدالله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان قدكنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينورله قبره ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلى فاخبر هم فيقولان نم كنومة العروس الذى لايوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا اوكافرا فقال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لاادرى فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلايزال فيه معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك *(**وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية**) اى بغير العربية (**من صفات الله عز اسمه فجائز القول به**) وكذا كل شئ

سوَى اَلْيَد بِالْفَارِسيَّة وَيَجوُزُ اَنْ يُقَالَ * بَرْوى خُدَایْ * عَزَّ وَجَلَّ بِــلاَ تَشْــبيه وَلاَ كَيْفِيَّةٍ وَلَيْسَ قُرْبُ الله تَعَالَى وَلاَ بُعْدُهُ منْ طَرِيقِ طُولِ الْمَسَافَة وَقصْرِهَا وَلكِنْ عَلَى مَعْنَى الْكَرامَة وَالْهوَانِ وَالْمُطيعُ قَرِيبٌ منْهُ تَعَالَى بِلاَ كَيْفٍ وَالْعَاصِى بَعيدٌ منْهُ تَعَالَى بِلاَ كَيْفٍ وَالْقُرْبُ وَالْبُعْدُ وَالْاِقْبَالُ يَقَعُ عَلَى الْمُنَـــاجِى وَكَــذلكَ جِــوَارُهُ فى الْجَنَّة وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْه بِلاَ كَيْفيَّة........................

ذكره العلماء رحمهم الله تعالى بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجــوز ان يقال * خُدَایْ تَعَالَى تَوَانَ اسْتْ * (**سوى اليد بالفارسية**) اى بغير العربية فلايجوز ان يقال * دست خداى * (**ويجوز ان يقال * بروى خداى * عز وجل بــلا تشــبيه ولاكيفية وليس قرب الله تعالى ولابعده**) اى ليس قرب العبد من الله تعالى ولابعــد العبد من الله تعالى (**من طريق طول المسافة وقصرها**) لان القرب والبعد مــن هــذا الطريق لايتصور الا فى المتمكن والمتحيز فى مكان وجهة والله تعالى منــزه عن المكــان والحيز والجهة لانه تعالى ليس بجوهر ولاعرض (**ولكن على معنى الكرامة والهــوان**) يعنى قرب العبد من الله تعالى كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطــلاق السبب على المسبب (**والمطيع قريب منه تعالى بلاكيف**) اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (**والعاصى بعيد منه تعالى بلاكيف**) اى ليس بعده مــن الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (**والقرب والبعد والاقبال يقــع على المنــاجى**) اى يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع اليه لاعلى الله تعالى الاترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريــد (**وكــذلك جواره**) اى مجاورة المطيع لله تعالى (**فى الجنة والوقوف بين يديه**) اى بين يدى الله تعالى (**بلاكيفية**) اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابــهات قال الامام الغزالى

وَالْقُرْآنُ مُنَزَّلٌ عَلى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلوةُ وَالسَّلاَمُ وَهُوَ فِى الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ وَآيَاتُ الْقُرْآنِ فِى مَعْنَى الْكَلاَمِ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِى الْفَضِيلَةِ وَالْعَظَمَةِ الاَّ اَنَّ لِبَعْضِهَا فَضِيلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيلَةَ الْمَذْكُورِ مِثْلُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ لاَنَّ الْمَذْكُورَ فِيهَا جَلاَلُ اللهِ تَعَالَى وَعَظَمَتُهُ وَصِفَاتُهُ فَاجْتَمَعَتْ فِيهَا فَضِيلَتَانِ فَضِيلَةُ الذِّكْرِ وَفَضِيلَةُ الْمَذْكُورِ وَلِبَعْضِهَا فَضِيلَةَ الذِّكْرِ فَحَسْبُ مِثْلُ قِصَّةِ الْكُفَّارِ وَلَيْسَ لِلْمَذْكُورِ فِيهَا فَضْلٌ وَهُمُ الْكُفَّارُ وَكَذلِكَ الاَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِى الْعِظَمِ وَالْفَضْلِ لاَتَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا..........................

رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهايم والسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لابالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير اى تبدل من الشقاوة الى السعادة بسبب حسن اعماله (**والقرآن منزل على رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو فى المصاحف مكتوب وايات القرآن فى معنى الكلام**) اى فى كونها كلام الله تعالى (**كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة**) قال رسول الله ﷺ * فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه * وآيات القرآن كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضيلة كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (**الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور**) وهو الله تعالى وصفاته واسمائه وكذا الآيات التى يذكر فيها الانبياء عليهم السلام والاولياء قدس الله تعالى اسرارهم فيها فضيلتان (**ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار**) فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله تعالى لاكلامهم (**وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظم والفضل لاتفاوت بينهما**) يعنى لاتفاوت

وَوَالِدَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَامَاتَا عَلَى الْكُفْرِ(١) وَابُوطَالِبٍ عَمُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ كَافِرًا.........................

بين اسماء الله تعالى ولاتفاوت بين صفات الله تعالى ولاتفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية في العظم والفضل الذى حصل لها بكونها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها لاهو ولاغيره قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى * اعلم ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لايطلقه احد على غير الله تعالى لاحقيقة ولامجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره **(ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماماتا على الكفر(١) وابوطالب عمه عليه السلام مات كافرا**

(١) اى ماتا على الايمان قال في سبل السلام في الباب السادس ان الله تعالى احيى الوالدين الكريمين حتى آمنا بالنبى ﷺ ثم اعيدا بمقتضى الحكمة على اسلوب بديع وقد لهج بذلك العلماء في القديم والحديث ورواه جمع عظيم من ثقات الحفاظ وائمة الحديث فمنهم الحافظ بن شاهين والحفظ الخطيب البغدادى وابن عساكر والسهيلى والقرطبى والمحب الطبرى وابن سيد الناس والحافظ بن ناصر الدمشقى والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى والصلاح الصفدى وابن المنير بالتكبير ونقله عن هؤلاء الائمة جماهير العلماء الاعلام مستدلين بما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله ﷺ سأل ربه ان يحيى ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما رواه الحافظ السهيلى في كتابه الروض والخطيب في كتابه السابق واللاحق والحافظ ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ وقال الحافظ ابن شاهين هذا الحديث ناسخ لما ذكر من الأخبار وذكر في سبل النجاة ان هؤلاء الائمة جعلوا هذا الحديث ناسخا لما يخالفه انتهى وان اردت التفصيل في ايمان والدى النبى ﷺ فانظر الى الكتب في هذا المبحث مثل سبل السلام في حكم أباء سيد الانام لمحمد بن عمر البالى المدنى الحنفى والفرح والسرور لساجاقلى زاده وتأديب المتمردين لعبد الاحد أفندى ورسائل السيوطى ١ ـ مسالك الحنفاء في والدى المصطفى ﷺ ٢ ـ الدر المنيفة في الآباء الشريفة ٣ ـ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية ٤ ـ التعظيم والمنة في ان أبوى الرسول ﷺ في الجنة ٥ ـ نشر العلمين المنيفين في احياء الابوين الشريفين ٦ ـ البسل الجلية في الآباء العلية

وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ وَابْرَاهِيمُ كَانُوا بَنِى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَفَاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ وَزَيْنَبُ وَاُمُّ كُلْثُومَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ كُنَّ جَمِيعًا بَنَاتِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاِذَا اَشْكَلَ عَلَى الْاِنْسَانِ شَىْءٌ مِنْ دَقَايِقِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ فَاِنَّهُ يَنْبَغِى لَهُ اَنْ يَعْتَقِدَ فِى الْحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى اِلَى اَنْ يَجِدَ عَالِمًا فَيَسْئَلَهُ وَلَا يَسَعُهُ تَأْخِيرُ الطَّلَبِ.:...........

وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله عليه الصلاة والسلام وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم رضى الله تعالى عنهن كن جميعا بنات رسول الله عليه الصلاة والسلام) هذا رد على من روى اولاد رسول الله ﷺ اكثر اواقل من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحة كان رسول الله ﷺ تزوج خديجة رضى الله تعالى عنها وهو ﷺ ابن خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد له من المارية رضى الله تعالى عنها ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء رضى الله عنه لما مات ابراهيم قال رسول الله ﷺ * ان له مرضعا فى الجنة * **(واذا اشكل على الانسان)** اى المؤمن **(شئ)** اى مسئلة **(من دقايق)** اى من مسائل **(علم التوحيد)** والصفات **(فانه ينبغى له)** اى يجب عليه **(ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى)** بان يقول مثلا ان ما اراد الله منه حق واقع اويقول اعتقدت ما هوالصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفى **(الى ان يجد عالما)** يعلم مسائل التوحيد والصفات **(فيسئله)** ماشكل عليه **(ولايسعه)** اى لايجوز له **(تأخير الطلب)** اى تأخير طلب ما اشكل عليه من دقايق علم التوحيد وتأخير طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى * فاعلم انه لا اله الا الله * وقال الله تعالى * فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون * وقال رسول الله ﷺ * طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة * وقال ﷺ * اطلبوا العلم

وَلاَ يُعَذَّرُ بِالْوَقْفِ وَيُكَفَّرُ اِنْ وَقَفَ فِيهِ وَخَبَرُ الْمِعْرَاجِ حَقٌّ وَمَنْ رَدَّهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا..........

ولو بالصين * **(ولايعذر بالوقف)** اى لايكون معذورا بالتوقف من الاعتقاديات **(ويكفر ان وقف فيه)** فيما اشكل عليه اذاكان من ضروريات الدين لان التوقف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال آمنت بالله واعتقدت ماهو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالى **(وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال)** اى من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله ﷺ بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر فى القوة وفى كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لايكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى * سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير * والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى * اسرى بعبده ليلا * كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله ﷺ * بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النوم واليقظان اذا اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق وهى دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى ربط بها الانبياء * قال ﷺ * ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء نى جبرائيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء * الحديث **(وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها**

وَنُــزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيمَــةِ عَلَى مَــا وَرَدَتْ بِهِ الْاَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ وَاللّٰهُ تَعَالٰى يَهْدِى مَنْ يَشَــاءُ اِلٰى صِــرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ونــزول عيسى عليه السلامُ من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن) عن حذيفة بن اسيد الغفارى رضى الله تعالى عنه قال اطلع النبى ﷺ ونحن نتذاكر فقال ﷺ * ما تذاكرون * قالوا نذاكر الساعة قال ﷺ * انــها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات * فذكر ﷺ الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربــها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا فى المصابيح **(والله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم)** اى يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازلية بــهدايته قول الامام الاعظم ابى حنيفة رضي الله عنه **والله يهدى من يشاء** الى آخره كأنه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اللهم ياهادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم بفضلك واحسانك العميم ياحليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

تمت

رسالة شريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الصمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله التابعين الواصلين الى الحق في المعتقد * وبعد * فان قول الامام الاعظم والهمام الاقدم رضي الله عنه في الفقه الاكبر (والله تعالى واحد لامن طريق العدد) مختلف فيه بين العلماء العظام في بيان المرام فبعضهم ذهب الى ان المراد من النفى نفى المرادية لانفى الارادية كما وقع في الامتحان الاذكيا المنسوب الى العالم الفاضل الشهير ببركوى وقريب من هذا الكلام كلام الشارح السنابى حيث قال ليس المراد بوصفه تعالى بالوحدة انه من جملة الامور المتصفة بالوحدة كزيد وعمرو مثلا بل معناه انه واحد في الالوهية والى هذا المعنى يشير قوله تعالى * والهكم اله واحد * حيث لم يقل والهكم واحد ليعلم ان المراد به الوحدة الالوهية وهذا مثل قولهم سيدكم سيد واحد فان معناه واحد في السيادة فيفهم مما ذكر ان نفى اطلاق الواحد بطريق العدد ليس لعدم جواز الاطلاق بل لان المطلوب اثبات الوحدانية في الالوهية المختصة به تعالى كما صرح به البعض حيث قال ليس الوحدة العددية مرادة اذ هى لاتفيد لان المقام لاثبات ما هو المختص به والوحدة العددية غير مختصة به تعالى بل هو لازم بين لكل جزئى حقيقى * وبعضهم ذهب الى نفى الارادة المستلزمة للكفر كما يشعر به كلام ابى المنتهى حيث قال وقد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وصرح به في الكتاب المسمى بالمنيرة المنسوب الى ابن كمال باشا حيث قال فان الله تعالى واحد بذاته لا من جهة العدد لانه لوكان واحدا من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدى الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة وكذا

صرح به ابن شحنة فى شرح المنظومة حيث قال ثم اعلم ان قولنا الله واحد ليس معناه انه كالانسان الواحد والدار الواحد من الخلق لان كلا منهما ذو شكل ونـــهاية والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا قال عامة اهل السنة والجماعة ان الله تعالى واحد لامـــن طريق العدد لان العدد انما هو عدد حيث يضاف بعضه الى بعض فيتكثر ويقطع بعضه عن بعض فيتقلل فلوقيل انه واحد من طريق العدد لكان فيه ادخال فى جملةما يتكثـــر بانضمام البعض ويتقلل بقطع هذا الضم وهذا محال انتهى * فلابد فى هذا المقام مـــن بيان المعنى الواحد العددى بطريق العدد على كلا الفريقين حتى لايلزم تكفـــير احـــد الفريقين * فمراد الفريق الاول من الواحد بطريق العدد شئ اتصف بالوحدة مطلقا مع قطع النظر عن نسبته الى عدة اشياء يكون ذلك الشئ بعضا منها بان يضـــاف اليهـــا فكونه واحدا بطريق العدد لوقوعه فى مفتح العدد وان لم يكن العددية معتـــبرة فيـــه بالتكثر والتقلل فلاطلاق هذا المعنى على الله تعالى لايستلزم لاســـتحالة وان لم يكـــن مختصا به تعالى * ومراد الفريق الثانى منه واحد من عدة اشياء يكون ذلـــك الواحـــد بعضا منها وداخلا فى جملةما يتكثر فيلزم الشركة كما قال صاحب المنيرة فيلزم الشكل والنهاية باعتبار معنى العددية فيه كما قال ابن شحنة فيلزم نفيه عن الله تعالى فكـــلام كلا الفريقين مبنى على مرادهما فلامنافاة بين كلاميهما بل هما نزاع لفظـــى بالنســـبة الى التكفير وعدم التكفير وان كان نزاعا حقيقيا بالنسبة الى المعنى المراد مـــن الواحـــد بطريق العدد وبالنسبة الى اطلاقه على الله تعالى وعدم اطلاقه تأمل وكـــن على بصـــيرة فى هذا المقام

تمت بحمد الله تعالى

بَدْءُ الامَالى

لسِرَاجِ الدِّينِ عَلِى بنْ عُثْمَانَ الاوُشِيِّ الفَرْغَانِيِّ ٥٦٩ هـ

١ يَقُولُ الْعَبْدُ فِى بَدْءِ الاَمَالى ... لِتَوْحِيد بِنَظْمٍ كَالــلاَلى

٢ الهُ الْخَلْقِ مَوْلاَنَا قَدِيمٌ ... وَمَوْصُوفٌ بِاَوْصَافِ الْكَمَالِ

٣ هُوَ الْحَىُّ الْمُدَبِّرُ كُلَّ امْرٍ ... هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدِّرُ ذُو الْجَلاَلِ

٤ مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَبِيحِ ... وَلكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ

٥ صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ ... وَلاَغَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

٦ صِفَاتُ الذَّاتِ وَالاَفْعَالِ طُرًّا ... قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ

٧ نُسَمِّى اللهَ شَيْئًا لاَ كَالاَشْيَاءِ ... وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِ

٨ وَلَيْسَ الاسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى ... لَدَى اَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ

٩ وَمَا انْ جَوْهَرٌ رَبِّى وَجِسْمٌ ... وَلاَكُلٌّ وَبَعْضٌ ذُو اشْتِمَالِ

١٠ وَفِى الاَذْهَانِ حَقٌّ كَوْنُ جُزْءٍ ... بِلاَ وَصْفِ التَّجَزِّى يَاابْنَ خَالِ

١١ وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا تَعَالَى ... كَلاَمُ الرَّبِّ عَنْ جِنْسِ الْمَقَالِ

١٢ وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لكِنْ ... بِلاَ وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

١٣ وَمَا التَّشْبِيهُ لِلرَّحْمنِ وَجْهًا ... فَصُنْ عَنْ ذَاكَ اَصْنَافَ الاَهَالِ

١٤ وَلاَ يَمْضِى عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ ... وَ اَحْوَالٌ وَاَزْمَانٌ بِحَالِ

١٥ وَمُسْتَغْنٍ الهِى عَنْ نِسَاءٍ ... وَاَوْلاَدٍ اِنَاثٍ اَوْ رِجَالِ

١٦ كَذَا عَنْ كُلِّ ذِى عَوْنٍ وَنَصْرٍ ... تَفَرَّدَ ذُوالْجَلاَلِ وَذُوالْمَعَالِ

١٧ يُمِيتُ الْخَلْقَ قَهْرًا ثُمَّ يُحْيِى ... فَيَجْزِيهِمْ عَلَىوَفْقِ الْخِصَالِ

١٨ لاَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنُعْمَى ... وَلِلْكُفَّارِ ادْرَاكُ النَّكَالِ

١٩ وَلاَ يَفْنَى الْجَحِيمُ وَلاَ الْجِنَانُ ... وَلاَ اَهْلُوهُمَا اَهْلُ انْتِقَالِ

٢٠ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ كَيْفٍ ... وَادْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِنْ مِثَالِ

٢١ فَيَنْسَوْنَ النَّعِيمَ اذَا رَأَوْهُ ... فَيَا خُسْرَانَ اَهْلِ الاعْتِزَالِ

٢٢ وَمَا انْ فِعْلٌ اَصْلَحُ ذُو افْتِرَاضٍ عَلَى الْهَادى الْمُقَدَّسِ ذى التَّعَالِ
٢٣ وَفَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيقُ رُسْلٍ وَامْلَاكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِ
٢٤ وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى نَبِىٌّ هَاشِمِىٌّ ذُو جَمَالِ
٢٥ امَامُ الْاَنْبِيَاءِ بِلَا اخْتِلَافٍ وَتَاجُ الْاَصْفِيَاءِ بِلَااخْتِلَالِ
٢٦ وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِى كُلِّ وَقْتٍ الَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَارْتِحَالِ
٢٧ وَحَقٌّ اَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٌ فَفِيهِ نَصُّ اَخْبَارٍ عَوَالِ
٢٨ وَانَّ الْاَنْبِيَاءَ لَفِى اَمَانٍ عَنِ الْعِصْيَانِ عَمْدًا وَانْعِزَالِ
٢٩ وَمَا كَانَتْ نَبِيًّا قَطُّ اُنْثَى وَلَا عَبْدٌ وَشَخْصٌ ذُو افْتِعَالِ
٣٠ وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرَفْ نَبِيًّا كَذَا لُقْمَانُ فَاحْذَرْ عَنْ جِدَالِ
٣١ وَعِيسَى سَوْفَ يَأْتِى ثُمَّ يُتْوِى لِدَجَّالٍ شَقِىٍّ ذِى خَبَالِ
٣٢ كَرَامَاتُ الْوَلِىِّ بِدَارِ دُنْيَا لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ اَهْلُ النَّوَالِ
٣٣ وَلَمْ يَفْضُلْ وَلِىٌّ قَطُّ دَهْرًا نَبِيًّا اَوْ رَسُولاً فِى انْتِحَالِ
٣٤ وَلِلصِّدِّيقِ رُجْحَانٌ جَلِىٌّ عَلَى الْاَصْحَابِ مِنْ غَيْرِ احْتِمَالِ
٣٥ وَلِلْفَارُوقِ رُجْحَانٌ وَفَضْلٌ عَلَى عُثْمَانَ ذِى النُّورَيْنِ عَالِ
٣٦ وَذُو النُّورَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْرًا مِنَ الْكَرَّارِ فِى صَفِّ الْقِتَالِ
٣٧ وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هَذَا عَلَى الْاَغْيَارِ طُرًّا لَا تُبَالِ
٣٨ وَلِلصِّدِّيقَةِ الرُّجْحَانُ فَاعْلَمْ عَلَى الزَّهْرَاءِ فِى بَعْضِ الْخِصَالِ
٣٩ وَلَمْ يَلْعَنْ يَزِيدًا بَعْدَ مَوْتٍ سِوَى الْمُكْثَارِ فِى الْاِغْرَاءِ غَالِ
٤٠ وَايمَانُ الْمُقَلِّدِ ذُو اعْتِبَارٍ بِاَنْوَاعِ الدَّلَائِلِ كَالنِّصَالِ
٤١ وَمَاعُذْرٌ لِذِى عَقْلٍ بِجَهْلٍ لِخَلَّاقِ الْاَسَافِلِ وَالْاَعَالِى
٤٢ وَمَاايمَانُ شَخْصٍ حَالَ يَأْسٍ بِمَقْبُولٍ لِفَقْدِ الْامْتِثَالِ
٤٣ وَمَاافْعَالُ خَيْرٍ فِى حِسَابٍ مِنَ الْايمَانِ مَفْرُوضَ الْوِصَالِ
٤٤ وَلَا يُقْضَى بِكُفْرٍ وَارْتِدَادٍ بِقَهْرٍ اَوْ بِقَتْلٍ وَاخْتِزَالِ

٤٥ وَمَنْ يَنوى ارْتِدَادًا بَعْدَ دَهْرٍ ... يَصِرْ عَنْ دِينِ حَقٍّ ذَا انْسِلاَلِ
٤٥ وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ ... بِطَوْعٍ رَدُّ دِينٍ بِاغْتِفَالِ
٤٧ وَلاَ يُحْكَمْ بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ ... بِمَا يَهْذِى وَيَلْغُو بِارْتِحَالِ
٤٨ وَمَاالْمَعْدُومُ مَرْئِيًّا وَشَيْئًا ... لِفِقْهٍ لاَحَ فِى يُمْنِ الْهِلاَلِ
٤٩ وَغَيْرَانِ الْمُكَوَّنُ لاَ كَشَــئٍ ... مَعَ التَّكْوِينِ خُذْهُ لاكْتِحَالِ
٥٠ وَانَّ السُّحْتَ رِزْقٌ مِثْلُ حِلٍّ ... وَانْ يَكْرَهْ مَقَالِ كُلُّ قَالِ
٥١ وَفِى الاَجْدَاثِ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّى ... سَيُبْلَى كُلُّ شَخْصٍ بِالسُّؤَالِ
٥٢ وَلِلْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ يُقْضَى ... عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
٥٣ دُخُولُ النَّاسِ فِى الْجَنَّاتِ فَضْلٌ ... مِنَ الرَّحْمٰنِ يَااَهْلَ الاَمَالِى
٥٤ حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ حَقٌّ ... فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ
٥٥ وَيُعْطَى الْكُتُبُ بَعْضًا نَحْوَ يُمْنَى ... وَبَعْضًا نَحْوَ ظَهْرٍ وَالشِّمَالِ
٥٦ وَحَقٌّ وَزْنُ اَعْمَالٍ وَجَرْىٌ ... عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلاَاهْتِبَالِ
٥٧ وَمَرْجُوٌّ شَفَاعَةُ اَهْلِ خَيْرٍ ... لاَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ
٥٨ وَلِلدَّعوَاتِ تَأْثِيرٌ بَلِيغٌ ... وَقَدْ يَنْفِيهِ اَصْحَابُ الضَّلاَلِ
٥٩ وَدُنْيَانَا حَدِيثٌ وَالْهَيُولَى ... عَدِيمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاجْتِذَالِ
٦٠ وَلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ كَوْنٌ ... عَلَيْهَا مَرَّ اَحْوَالٌ خَوَالِ
٦١ وَذُو الاِيمَانِ لاَ يَبْقَى مُقِيمًا ... بِسُوءِ الذَّنْبِ فِى دَارِ اشْتِعَالِ
٦٢ لَقَدْ اَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيدِ نَظْمًا ... بَدِيعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الْحَلاَلِ
٦٣ يُسَلِّى الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِرَوْحٍ ... وَيُحْيِى الرُّوحَ كَالْمَاءِ الزُّلاَلِ
٦٤ فَخُوضُوا فِيهِ حِفْظًا وَاعْتِقَادًا ... تَنَالُوا جِنْسَ اَصْنَافِ الْمَنَالِ
٦٥ وَكُونُوا عَوْنَ هَذَا الْعَبْدِ دَهْرًا ... بِذِكْرِ الْخَيْرِ فِى حَالِ ابْتِهَالِ
٦٦ لَعَلَّ اللّٰهَ يَعْفُوهُ بِفَضْلٍ ... وَيُعْطِيهِ السَّعَادَةَ فِى الْمَآلِ
٦٧ وَاِنِّى الْحَقَّ اَدْعُو كُلَّ وَقْتٍ ... لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَدْ دَعَالِى

مَتْنُ الْعَقَائِدِ لِعمر النَّسفىِّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى

قَالَ اَهْلُ الْحَقِّ حَقَايِقُ الْاَشْيَاء ثَابِتَةٌ وَالْعِلْمُ بِهَا مُتَحَقِّقٌ خلافًا للسُّوفَسْطَائيَّة وَاَسْبَابُ الْعِلْمِ لِلْخَلْقِ ثَلثَةٌ اَلْحَوَاسُّ السَّلِيمَةُ وَالْخَبَرُ الصَّادِقُ وَالْعَقْلُ * فَالْحَوَاسُّ خَمْسٌ * اَلسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ وَبِكُلِّ حَاسَّة مِنْهَا يوُقَفُ عَلَى مَاوُضِعَتْ هِىَ لَهُ * وَالْخَبَرُ الصَّادِقُ * عَلَى نوعَيْنِ اَحَدُهُمَا الْخَبَرُ الْمُتَوَاتِرُ وَهُوَ الْخَبَرُ الثَّابِتُ عَلَى اَلْسِنَة قَوْمٍ لاَ يُتَصَوَّرُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَهُوَ موُجِبٌ لِلْعِلْمِ الضَّرُورِىِّ كَالْعِلْمِ بِالْمُلوُكِ الْخَالِيَةِ فِى الْاَزْمِنَة الْمَاضِيَة وَالْبُلْدَان النَّائِيَة وَالنَّوْعُ الثَّانى خَبَرُ الرَّسوُلِ الْمُئَيَّدِ بِالْمُعْجِزَةِ وَهُوَ يوُجِبُ الْعِلْمَ الاسْتِدْلاَلِىَّ وَالْعِلْمُ الثَّابِتُ بِهِ يُضَاهِى الْعِلْمَ الثَّابِتَ بِالضَّرُورَةِ فِى التَّيَقُّنِ وَالثَّبَات * وَاَمَّا الْعَقْلُ * فَهُوَ سَبَبٌ لِلْعِلْمِ اَيْضًا وَمَا ثَبَتَ مِنْهُ بِالْبَدَاهَة فَهُوَ ضَرُورِىٌّ كَالْعِلْمِ بِاَنَّ كَلَّ شَىْءٍ اَعْظَمُ مِنْ جُزْئِه وَمَاثَبَتَ مِنْهُ بِالْاسْتِدْلاَلِ فَهُوَ كَسْبِىٌّ * وَالْالْهَامُ لَيْسَ مِنْ اَسْبَابِ الْمَعْرِفَة بِصِحَّة الشَّىْءِ عِنْدَ اَهْلِ الْحَقِّ * وَالْعَالَمُ بِجَمِيعِ اَجْزَائِه مُحْدَثٌ اذْ هُوَ اَعْيَانٌ وَاَعْرَاضٌ فَالْاَعْيَانُ مَايَكُونُ لَهُ قِيَامٌ بِذَاتِه وَهُوَ امَّامُرَكَّبٌ وَهُوَ الْجِسْمُ اَوْغَيْرُ مُرَكَّبٍ كَالْجَوْهَرِ وَهُوَ الْجُزْءُ الَّذِى لاَيَتَجَزَّى وَالْعَرَضُ مَا لاَيَقُومُ بِذَاته وَيَحْدُثُ فِى الْاَجْسَامِ وَالْجَوَاهِرِ كَالْأَلْوَانِ وَالْأَكْوَانِ وَالطُّعُومِ وَالرَّوَائِحِ * وَالْمُحْدِثُ لِلْعَالَمِ هُوَ اللهُ تَعَالَى الْوَاحِدُ الْقَدِيمُ الْقَادِرُ الْحَىُّ الْعَلِيمُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الشَّائِى الْمُرِيدُ لَيْسَ بِعَرَضٍ وَلاَجِسْمٍ وَلاَجَوْهَرٍ وَلاَمُصَوَّرٍ وَلاَمَحْدُودٍ وَلاَمَعْدُودٍ وَلاَمُتَبَعِّضٍ وَلاَمُتَجَزٍّ وَلاَمُتَرَكِّبٍ وَلاَمُتَنَاهٍ وَلاَيوُصَفُ بِالْمَائِيَّة وَلاَبِالْكَيْفِيَّة وَلاَيَتَمَكَّنُ فِى مَكَانٍ وَلاَيَجْرِى عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلاَ يُشْبِهُهُ شَىْءٌ وَلاَيَخْرُجُ مِنْ عِلْمِه وَقُدْرَتِه شَىْءٌ * وَلَهُ تَعَالَى صِفَاتٌ اَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِه وَهِىَ لاَهُوَ وَلاَغَيْرُهُ وَهِىَ الْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالْحَيَاةُ وَالْقُوَّةُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْاِرَادَةُ وَالْمَشِيئَةُ وَالْفِعْلُ وَالتَّخْلِيقُ وَالتَّرْزِيقُ وَالْكَلاَمُ فَهُوَ

مُتكَلّمٌ بكَلامٍ هُوَ صفةٌ لَهُ ازليّةٌ لَيسَ منْ جنسِ الْحُرُوفِ وَالاصوَاتِ وَهُوَ صفةٌ مُنافيةٌ للسُّكُوتِ وَالْآفة وَاللّهُ تَعالى مُتكَلّمٌ بـــهَا آمرٌ نَاه مُخبرٌ * وَالْقُرْآنُ كَلامُ الله تَعالى غَيرُ مَخْلُوقٍ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فى مَصاحفنا مَحْفُوظٌ فى قُلُوبنا مَقْرُوءٌ بأَلْسنتنا مَسْمُوعٌ بآذانـنـــا غَيرُ حَالٍّ فيهَا * وَالتّكْوينُ صفةٌ لله تَعالى ازليّةٌ وَهُوَ تَكْوينُهُ للْعَالَم وَلكُلّ جُــزْءٍ مـــنْ اجزائه لوَقْت وُجُوده وَهُوَ غَيرُ الْمُكَوّن عندَنَا * وَالارادةُ صفةٌ لله تَعالى ازليّةٌ قَائمَـــةٌ بذَاته تَعالَى * وَرُؤْيَةُ الله تَعالى جَائزةٌ فى الْعَقْل وَاجبَةٌ بالنّقْل وَقَدْ وَرَدَ الدّليلُ السَّـــمْعىُّ بايجَاب رُؤْيَة الْمُؤْمنينَ الله تَعالى فى دَار الآخرَة فَيُرَى لافى مَكَان وَلاعَلى جهَة منْ مُقَابَلَة وَاتّصَال شُعَاعٍ وَثُبُوت مَسافَة بَيْنَ الرّائى وَبَيْنَ الله تَعالى * وَاللّهُ تَعالى خَالقٌ لأَفْعَـــال الْعبَاد منَ الْكُفْر وَالايمَان وَالطّاعة وَالْعصْيَان وَهىَ كُلُّهَا بارادَته وَمَشـــيئَته وَحُكْمـــه وَقَضيَّته وَتَقْديره * وَللْعبَاد أَفْعَالٌ اخْتيَاريّةٌ يُثَابُونَ بهَا وَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا وَالْحَسَنُ منْهَـــا برضَاءالله تَعالَى وَالْقَبيحُ منْهَا لَيْسَ برضَائه تَعالَى * وَالاسْتطَاعَةُ مَعَ الْفعْل وَهىَ حَقيقَةُ الْقُدْرَة الّتى يَكُونُ بهَا الْفعْلُ وَيَقَعُ هذَا الاسْمُ عَلى سَلاَمَة الاسْبَاب وَالآلاَت وَالْجَوارح وَصحّةُ التّكْليف تَعْتَمدُ عَلى هذه الاسْتطَاعَة وَلاَيُكَلّفُ الْعَبْدُ بمَـــا لَــيْسَ فى وُسْـــعه وَمَايُوجَدُ منَ الألَم فى الْمَضْرُوب عَقيبَ ضَرْب انْسَانٍ وَالانْكسَار فى الزُّجَاج عَقيـــبَ كَسْر انْسَانٍ وَمَاشْبَهَهُ كُلُّ ذلكَ مَخْلُوقُ الله تَعالَى لاَصُنْعَ للْعَبْد فى تَخْليقه * وَالْمَقْتُولُ مَيّتٌ بأَجَله وَالْمَوْتُ الْقَائمُ بالْميّت مَخْلُوقُ الله تَعالَى لاَصُنْعَ للْعَبْـــد فيـــه تَخْليقـــًا وَلاَاكْتسَابًا وَالأَجَلُ وَاحدٌ * وَالْحَرَامُ رزْقٌ وَكُلٌّ يَسْتَوى رزْقَ نَفْسه حَـــلاَلاً كَـــانَ أَوْحَرَامًا وَلاَ يُتَصَوَّرُ انْ لاَيَأْكُلَ انْسَانٌ رزْقَهُ أَوْيَأْكُلَ غَيْرُهُ رزْقَهُ * وَاللّهُ تَعالَى يُضلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدى مَنْ يَشَاءُ وَمَاهُوَ الاَصْلَحُ للْعَبْد فَلَيْسَ ذلكَ بوَاجب عَلَـــى الله تَعَـــالَى * وَعَذَابُ الْقَبْر للْكَافرينَ وَبَعْض عُصَاة الْمُؤْمنينَ وَتَنْعيمُ اهْل الطّاعَة فى الْقَبْـــر وَسُـــؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكيرٍ ثَابتٌ بالدّلاَئل السّمْعيّة * وَالْبَعْثُ حَقٌّ وَالْوَزْنُ حَــقٌّ وَالْكتَـــابُ حَـــقٌّ

وَالسُّؤَالُ حَقٌّ وَالصِّرَاطُ حَقٌّ وَالْحَوضُ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الْآنَ مَوْجُودَتَانِ بَاقِيَتَانِ لاَ تَفْنَيَانِ وَلاَ يَفْنَى اَهْلُهُمَا * وَالْكَبِيرَةُ لاَ تُخْرِجُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْايمَانِ وَلاَ تُدْخِلُهُ فِى الْكُفْرِ وَاللّٰهُ تَعَالَى لاَيَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَيَجُوزُ الْعِقَابُ عَلَى الصَّغِيرَةِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْكَبِيرَةِ اِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ اسْتِحْلاَلٍ وَالاسْتِحْلاَلُ كُفْرٌ * وَالشَّفَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلرُّسُلِ وَالْاَخْيَارِ فِى حَقِّ اَهْلِ الْكَبَائِرِ وَاَهْلُ الْكَبَائِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ يُخَلَّدُونَ فِى النَّارِ وَاِنْ مَاتُوا بِغَيْرِ تَوْبَةٍ * وَالْايمَانُ هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَاجَاءَ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ تَعَالَى وَالْاِقْرَارُ بِهِ * وَاَمَّا الْاَعْمَالُ فَهِىَ تَتَزَايَدُ فِى نَفْسِهَا وَالْايمَانُ لاَ يَزِيدُ وَلاَيَنْقُصُ وَالْايمَانُ وَالْاِسْلاَمُ وَاحِدٌ * فَاِذَاوُجِدَ مِنَ الْعَبْدِ التَّصْدِيقُ وَالْاِقْرَارُ صَحَّ لَهُ اَنْ يَقُولَ اَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا وَلاَ يَنْبَغِى اَنْ يَقُولَ اَنَا مُؤْمِنٌ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى * وَالسَّعِيدُ قَدْ يَشْقَى وَالشَّقِىُّ قَدْ يَسْعَدُ وَالتَّغَيُّرُ يَكُونُ عَلَى السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ دُونَ الْاِسْعَادِ وَالْاِشْقَاءِ وَهُمَا مِنْ صِفَاتِ اللّٰهِ تَعَالَى وَلاَتَغَيُّرَ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَلاَعَلَى صِفَاتِهِ * وَفِى اِرْسَالِ الرُّسُلِ حِكْمَةٌ وَقَدْ اَرْسَلَ اللّٰهُ رُسُلاً مِنَ الْبَشَرِ اِلَى الْبَشَرِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ اِلَيْهِ مِنْ اُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ وَاَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ النَّاقِضَاتِ لِلْعَادَاتِ * وَاَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَقَدْ رُوِىَ بَيَانُ عَدَدِهِمْ فِى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَوْلَى اَنْ لاَ يُقْتَصَرَ عَلَى عَدَدٍ فِى التَّسْمِيَةِ وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) وَلاَ يُؤْمَنُ فِى ذِكْرِ الْعَدَدِ مِنْ اَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ اَوْيَخْرُجَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ وَكُلُّهُمْ كَانُوا مُخْبِرِينَ مُبَلِّغِينَ عَنِ اللّٰهِ تَعَالَى صَادِقِينَ نَاصِحِينَ وَاَفْضَلُ الْاَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ ﷺ * وَالْمَلاَئِكَةُ عِبَادُ اللّٰهِ تَعَالَى الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ لاَيُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلاَ اُنُوثَةٍ * وَلِلّٰهِ تَعَالَى كُتُبٌ أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَبَيَّنَ فِيهَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ * وَالْمِعْرَاجُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِى الْيَقْظَةِ بِشَخْصِهِ اِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ اِلَى مَاشَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى مِنَ الْعُلَى حَقٌّ * وَكَرَامَاتُ الْاَوْلِيَاءِ حَقٌّ فَيَظْهَرُ

الْكَرَامَةُ عَلى طَرِيقِ نَقْضِ الْعَادَةِ لِلْوَلِىِّ مِنْ قَطْعِ الْمَسَافَةِ فِى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَظُهُورِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْمَشْىِ عَلَى الْمَاءِ وَالطَّيَرَانِ فِى الْهَوَاءِ وَكَلَامِ الْجَمَادِ وَالْعَجْمَاءِ وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الْاَشْيَاءِ وَيَكُونُ ذلِكَ مُعْجِزَةً لِلرَّسُولِ الَّذِى ظَهَرَتْ هذِهِ الْكَرَامَةُ لِوَاحِدٍ مِنْ اُمَّتِه لِاَنَّهُ يَظْهَرُ بِهَا اَنَّهُ وَلِىٌّ وَلَنْ يَكُونَ وَلِيًّا اِلَّا اَنْ يَكُونَ مُحِقًّا فِى دِيَانَتِه وَدِيَانَتُهُ الْاِقْرَارُ بِرِسَالَةِ رَسُولِه * وَاَفْضَلُ الْبَشَرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ اَبُو بَكْرٍ نِ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِى الْمُرْتَضَى رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُمْ اَجْمَعِينَ وَخِلَافَتُهُمْ ثَابِتَةٌ عَلى هذَا التَّرْتِيبِ اَيْضًا وَالْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ بَعْدَهَا مُلْكٌ وَاِمَارَةٌ * وَالْمُسْلِمُونَ لَابُدَّ لَهُمْ مِنْ اِمَامٍ يَقُومُ بِتَنْفِيذِ اَحْكَامِهِمْ وَاِقَامَةِ حُدُودِهِمْ وَسَدِّ ثُغُورِهِمْ وَتَجْهِيزِ جُيُوشِهِمْ وَاَخْذِ صَدَقَاتِهِمْ وَقَهْرِ الْمُتَغَلِّبَةِ وَالْمُتَلَصِّصَةِ وَقُطَّاعِ الطَّرِيقِ وَاِقَامَةِ الْجُمَعِ وَالْاَعْيَادِ وَقَطْعِ الْمُنَازَعَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَبُولِ الشَّهَادَاتِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْحُقُوقِ وَتَزْوِيجِ الصِّغَارِ وَالصَّغَائِرِ الَّذِينَ لَا اَوْلِيَاءَ لَهُمْ وَقِسْمَةِ الْغَنَائِمِ وَنَحْوِ ذلِكَ ثُمَّ يَنْبَغِى اَنْ يَكُونَ الْاِمَامُ ظَاهِرًا لَا مُخْتَفِيًا وَلَا مُنْتَظَرًا وَيَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَا يَخْتَصُّ بِبَنِى هَاشِمٍ وَاَوْلَادِ عَلِى رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ وَلَا يُشْتَرَطُ فِى الْاِمَامِ اَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا وَلَا اَنْ يَكُونَ اَفْضَلَ مِنْ اَهْلِ زَمَانِه وَيُشْتَرَطُ اَنْ يَكُونَ مِنْ اَهْلِ الْوِلَايَةِ الْمُطْلَقَةِ الْكَامِلَةِ سَائِسًا قَادِرًا عَلى تَنْفِيذِ الْاَحْكَامِ وَحِفْظِ حُدُودِ دَارِ الْاِسْلَامِ وَاسْتِخْلَاصِ حَقِّ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَلَايَنْعَزِلُ الْاِمَامُ بِالْفِسْقِ وَالْجَوْرِ *وَتَجُوزُ الصَّلٰوةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ * وَنَكُفُّ عَنْ ذِكْرِ الصَّحَابَةِ اِلَّا بِخَيْرٍ وَنَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ بَشَّرَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ * وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِى الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ وَلَا نُحَرِّمُ نَبِيذَ التَّمْرِ * وَلَا يَبْلُغُ وَلِىٌّ دَرَجَةَ الْاَنْبِيَاءِ اَصْلًا وَلَايَصِلُ الْعَبْدُ اِلى حَيْثُ يَسْقُطُ عَنْهُ الْاَمْرُ وَالنَّهْىُ * وَالنُّصُوصُ تُحْمَلُ عَلى ظَوَاهِرِهَا وَالْعُدُولُ عَنْهَا اِلى مَعَانٍ يَدَّعِيهَا اَهْلُ الْبَاطِنِ اِلْحَادٌ بِكُفْرٍ وَرَدُّ النُّصُوصِ كُفْرٌ وَاسْتِحْلَالُ الْمَعْصِيَةِ كُفْرٌ وَالْاِسْتِهَانَةُ بِهَا كُفْرٌ

وَالاسْتِهْزَاءُ عَلَى الشَّرِيعَةِ كُفرٌ وَالْيَأْسُ مِنَ اللهِ تَعَالَى كُفْرٌ وَالاَمْنُ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى كُفْرٌ * وَتَصْدِيقُ الْكَاهِنِ بِمَا يُخْبِرُهُ عَنِ الْغَيْبِ كُفْرٌ * وَالْمَعْدُومُ لَيْسَ بِشَيْءٍ * وَفِي دُعَاءِ الاَحْيَاءِ لِلاَمْوَاتِ وَصَدَقَتِهِمْ عَنْهُمْ نَفْعٌ لَهُمْ وَاللهُ تَعَالَى يُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ * وَمَا اَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ اَشْرَاطِ السَّاعَةِ مِنْ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَدَابَّةِ الاَرْضِ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَهُوَ حَقٌّ * وَالْمُجْتَهِدُ قَدْ يُخْطِئُ وَقَدْ يُصِيبُ * وَرُسُلُ الْبَشَرِ اَفْضَلُ مِنْ رُسُلِ الْمَلاَئِكَةِ وَرُسُلُ الْمَلاَئِكَةِ اَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الْبَشَرِ وَعَامَّةُ الْبَشَرِ اَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الْمَلاَئِكَةِ

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى

الهى انت ذوفضل ومنّ　　　وانّى ذوالخطايا فاعف عنّى

وظنّى فيك يارب جميل　　　فحقّق يا الهى حسن ظنّى

الهى لا تعذّبنى فانّى　　　مقرّ بالذى قد كان منّى

يظنّ الناس لى خيرًا فانّى　　　اشرّ الناس ان لم تعف عنّى

الحمد لله الذى وفقنا للاتمام سنة ١٤٢٧ هـ